المنهج التاريخيّ للشيخ محمّد طاهر السَّماويّ في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)

The Historical Approach of Sheikh Muhammad Tahir al-Samawi in His Book Ibsar al-Ayn fi Ansar al-Husein (PUH)

أ.م.د. أحمد فاضل عجيمي

جامعة ذي قار / كلّيّة الآثار

Assist. Prof. Dr. Ahmed Fadhil Ajeemi

University of Thi - Qar / College of Archaeology

الملخّص

يُعدّ الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ من أكثر المهتمّين بالتاريخ في عصره، وكتاب (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، من أهمّ آثاره المطبوعة في النجف الأشرف، وترجع أهمّيّة الكتاب إلى كونه يؤرّخ واقعة الطفّ عن طريق عرضه تراجم رجالها من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، مشيرًا إلى انتسابهم القبليّ، وهو عمل ربّما مثّل فيه الشيخ محمّد السَّماويّ دور الريادة، واتّسمت مؤلّفاته بأنّها نُظمت على وفق مناهج خاصّة في تبويب الموضوعات، ولم يعتمد فيها نمطًا تقليديًّا، أو خطّة واحدة فقط، فتميّزت بالتنوّع بحسب عناوينها وموضوعاتها، وقُسّمت الدراسة الى مقدّمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأوّل: الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ حياته ومنزلته العلميّة وآثاره.

المبحث الثاني: منهجيّة الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ ومصادره في كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: إبصار العين، محمّد طاهر، أنصار الحسين، السَّماويّ، أصحاب الحسين.

Abstract

Sheikh Muhammad Tahir al-Samawi is considered one of the most dedicated historians of his time. His book, Ibsar al-Ayn fi Ansar al-Husein (PUH), is one of his most important works published in Najaf al-Ashraf. What makes the book important is that it provides a historical account of the Karbala battle by presenting the biographies of its figures among the supporters of Imam al-Hussein (PUH), indicating their tribal affiliations. This is a work in which Sheikh Muhammad al-Samawi perhaps played a pioneering role. His works were characterized by being organized according to specific methods for categorizing topics. He did not rely on a traditional style or a single plan, but rather they were distinguished by their diversity, based on their titles and topics. The study is divided into an introduction, two chapters, and a conclusion:

First chapter: Sheikh Muhammad Tahir al-Samawi: His life, scholarly status, and works.

Second chapter: Sheikh Muhammad Tahir al-Samawi,s methodology and sources in his book Ibsar al-Ayn fi Ansar al-Husein (PUH).

Keywords: Ibsar al-Ayn, Muhammad Tahir, Ansar al-Husein, al-Samawi, al-Husein's Companions

المقدّمة

إنّ أغلب روايات التاريخ الإسلاميّ في القرون الثلاثة الأولى لم تخضع للمنهج النقديّ، التي عن طريقها تُغربل الأخبار والروايات وتُصنّف إلى مقبولة وغير مقبولة، ولعلّ فقدان منهج واضح وصارم أبقى الروايات التاريخيّة خليطًا من النصوص المقبول والمكذوب، وقد تبنّى مجموعة من الباحثين رؤية علميّة منهجيّة تهدف إلى الاستفادة من منهج النقد عند علماء الحديث وتطبيقه على الروايات التاريخيّة بالنظر إلى التشابه في الشكل وطريقة النقل، مع اختلاف في المضمون، فالبحث التاريخيّ لا يقف عند الوصف، بل يتعدّى الى التحلل والتفسير وفقا لأسس منهجيّة دقيقه؛ بهدف الوصول إلى حقائق وتعميمات تساعد في فهم الماضي والحاضر، إضافة إلى إمكانيّة التنبّؤ بالمستقبل عن طريق مناهج عدّة منها: المنهج العقليّ، والمنهج النقليّ، والمنهج الاستقرائيّ، المنهج الوصفيّ[1].

وكان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ موسوعيًا، مغرمًا بالتأليف والنسخ والمراجعة والتحقيق للكثير من المصادر الثمينة، فتارة يؤلّف، وتارة يحقّق، وتارة يحيي التراث جمعًا، ونسخًا، ولعلّ وجود مكتبة عامرة بالمخطوطات والكتب في بيته كانت عونًا له على ذلك ؛ واتّسمت مؤلّفاته بأنّها نُظمت على وفق مناهج خاصّة في تبويب الموضوعات، ولم يعتمد فيها نمطًا تقليديًّا، أو خطّة واحدة فقط، فتميّزت بالتنوّع بحسب موضوعاتها وعناوينها، وهو ملتزم بمنهجيّة تكاد تقترب من المنهجيّة الحديثة.

---

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخيّ. ص ٢٠.

ولم يكتفِ الشيخ السَّماويّ بالتأليف والتحقيق، بل كانت له متابعات دقيقة لما يُكتب في الصحف والمجلّات، لا سيّما ما يتعلّق بالمعلومات اللغويّة، والأدبيّة، والتاريخيّة، والجغرافيّة، فيعلّق عليها تصحيحا أو تصويبًا، بوصفه باحثًا متمرّسًا، ومن ذلك ما كتبه في (مجلّة الاعتدال) مفرّقًا بين لفظتي (سنسن) و(سنبس)، قال فيها: ((رأيتُ من الكتّاب مَن يستعمل لفظتي (سنسن وسنبس) الواحدة بمكان الأُخرى مع ما بينهما من فرق واختلاف، لهذا رأيتُ أن أذكر شيئًا عن كليهما يفيد الباحث، ولا يستغني عنه الأديب الأريب، والله من وراء القصد. إنّ (سنسن) كان راهبًا غسّانيًّا، انتقل إلى الروم في أوّل الإسلام، ثمّ تزوّج فيهم فولد له (أعين)...، فجاء (أعين) إلى الكوفة؛ ليسلّم على يدي أمير المؤمنين ويتولّاه، فحال بينه وبين ذلك رجلٌ من شيبان، فتولّاه وأدّبه فأحسن تأديبه، ثمّ تزوّج. وقال الزراريّ - وهو من ولده وكان راويًا عن بعضهم-: إنّه سباه بعضهم وجلبه إلى الكوفة، فاشتراه شيبانيّ وأدّبه، وتزوّج فأعقب عشرة رجال، أو أحد عشر، أو ستّة عشر، أو سبعة عشر، ومنهم: زرارة، وبكير، وحمران، وعبد الملك، ومالك...، إلى آخرهم...، فنزل أكثرهم في الكوفة، وبعضهم في الفيّوم بمصر، وبقيت هذه الأُسرة نحوًا من أربعمائة سنة لم يقلّوا عن ستّين رواية من زمن عليّ بن الحسين إلى آخر الأئمّة...، أمّا سنبس القبيلة من طيء فهم بأطراف الحلّة..))[1].

(١) مجلّة الاعتدال، السنة السادسة، العدد الخامس: ص٣٢٨.

المبحث الأوّل

الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ حياته ومنزلته العلميّة وآثاره

الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن حاجم بن محمّد بن تركيّ الفضليّ[1] السَّماويّ[2]، عالم مجتهد مشارك، وُلد في السَّماوة[3]، في (٢٧ ذي الحجّة ١٢٩٢هـ)، ونشأ بها، وتعلّم الخطّ والقرآن[4]، ودرس عند والده الشيخ طاهر السَّماويّ، وهو عالم فاضل قال الطهرانيّ: حدّثني الشيخ محمّد طاهر عن أبيه: أنّه هاجر به إلى النجف في سنة (١٣٠٤هـ)، وكان يثني على فضله، وقال: إنّه كان يحضر أبحاث الأساتذة في النجف إلى أن تُوفّي في

(١) آل فضل من القبائل القحطانيّة الذين سكنوا النجف الأشرف في القرن الثاني عشر الهجريّ (القرن الثامن عشر الميلاديّ)، وبرز منهم الشيخ طاهر الفضليّ وولده الشيخ محمّد طاهر، الذي أمضى جزءًا من حياته يسكن ربوع تلك المدينة، ينظر: عبّاس الزبيديّ، الدرر البهيّة في أنساب عشائر النجف العربيّة: ٢/ ١٤٠.

(٢) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٧

(٣) نسبة الى السَّماوة، وسمّيت السَّماوة؛ لأنّها أرض مستوية لا حجر بها، وهي بادية تقع بين الكوفة والشام، وكان لها موقعان: الأوّل يقع على مجرى نهر العطشان القديم بمسافة ثلاثة أميال جنوب السَّماوة الحاليّة، ولمّا انقطع الماء عن نهر العطشان تحوّل مجرى نهر الفرات عن نهر الرمّاحيّة إلى نهر ذياب، فاضطُرّ الأهالي إلى الرحيل عنها إلى المحلّ الحاليّ وسكنوه، وذلك في منتصف القرن الثاني عشر الهجريّ، الموافق لمنتصف القرن الثامن عشر الميلاديّ، والقرية الأولى آثارها باقية حتّى يومنا هذا. ينظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ٣/ ٢٤٥، ودّاي العطيّة، تاريخ الديوانيّة قديمًا وحديثًا، ص١٥٠- ١٥١.

(٤) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١

حدود سنة (١٣٢٠هـ)، وكان له أخوان: عبد النبيّ، وصالح، وبعض أولادهم موجود في السَّماوة والنجف[١].

انتقل إلى النجف سنة (١٣٠٤هـ)؛ لتحصيل العلم فقرأ المقدّمات الأدبيّة والشرعيّة[٢]، وقرأ الفقه وأصوله على الشيخ شكر البغداديّ[٣]، والشيخ عبدالله آل معتوق[٤]، والرياضيات على الشيخ آغا رضا الهمدانيّ[٥] وحضر على السيّد

---

(١) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ٦٧٠، ينظر أيضًا: الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٧

(٢) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨

(٣) الشيخ شكر بن أحمد البغداديّ: هو عالم كبير، وفقيه جليل، وُلد في بغداد سنة (١٢٧٢هـ)، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف في عام (١٢٩٢هـ)، ودرس المقدّمات والسطوح على الفضلاء والعلماء، وبرع في المعقول والمنقول من الفقه والأُصول والحكمة والكلام والأدب واللغة وغيرها، تُوفّي سنة (١٣٥٧هـ)، ينظر: محمّد عليّ الغرويّ، مع علماء النجف، ٢/ ١٩١.

(٤) الشيخ عبد اللهّ بن معتوق: عالم بارع شاعر، ومجتهد جليل، هاجر سنة (١٢٩٥هـ) إلى النجف الأشرف، فلازم أبحاث العلماء والمدرّسين عشرات السنين، وحاز الفضيلة والمعرفة، وفي سنة (١٣٣٧هـ) عاد إلى وطنه، وذاع صيته، وأصبحت له المرجعيّة، له مؤلّفات منها: أرجوزة في الإمامة، وديوان شعر، ومنية المشتاق لتحقيق الاشتقاق، وبيان المشتقّ والمشتقّ منه، وحاشية العروة الوثقى. وتُوفّي في (الأوّل من جمادى الأولى ١٣٦٢هـ) ينظر: محمّد عليّ الغرويّ، مع علماء النجف، ٢/ ٢٥٧.

(٥) هو الشيخ آغا رضا ابن الشيخ محمّد هادي الهمدانيّ النجفيّ، المولود في همدان سنة (١٢٥٠هـ)، قرأ مقدّمات العلوم في همدان، وهاجر إلى مدينة العلم والهجرة النجف الأشرف، وأقام فيها حتّى نال مرتبة عالية من العلم، وأصبح من المدرّسين في عصر أستاذه الميرزا السيّد الشيرازيّ، وكان من خيرة تلاميذه في النجف وسامراء، أهمّ مؤلّفاته كتاب (مصباح الفقيه)، تُوفّي في سامراء سنة (١٣٢٢هـ)، ينظر: حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، ١/ ٣٢٣.

محمّد الهنديّ، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد المامقانيّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، حتّى تخرّج عليهم، وأُجيز بالاجتهاد منهم[١]، وقرأ سطوح الفقه والأصول على السيّد عليّ ابن السيّد محمود الحسينيّ الأمين العامليّ (ت١٣٢٨هـ)، وعلى الشيخ عبد الهادي ابن الحاجّ جواد شليلة البغداديّ، صاحب (لؤلؤة الميزان) (ت١٣٣٣هـ)[٢].

وكان لأسرة آل عبد الرسول أثر في تكوين شخصيّة الشيخ السَّماويّ، إذ اتّصل بهم بصلة الرحم أوّلًا، فأُمّه هي بنت حسين بن محمّد بن عبد الرسول بن سعد[٣]، وبصلة العلم ثانيًا، فقد ساعده على تحصيل العلم والورع الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الرسول (ت١٣٣١هـ)، صاحب (كشف الغوامض في الفرائض)، حيث نمّى فيه روح جمع الكتب، ونشّطه في هذا المجال، وتجدر الإشارة إلى أنّ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد الرسول بقي حتّى وفاته سنة (١٣٣١هـ) يتعهّد الشيخ محمّد السَّماويّ بالرعاية لا سيّما في مجال العلم[٤]، وقد رثاه الشيخ السَّماويّ وأرّخ وفاته بأبيات، منها:

ذرفتْ عينُ المعالي مُذ قَضَى ... أحمد بدرُ بني عبدِ الرسولِ

قدْ دعاهُ اللهُ فانصاعَ لهُ ... ليرى مِن فضلِهِ الأجرَ الجزيلِ

---

(١) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨ .

(٢) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١ .

(٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٥١.

(٤) ينظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١، عليّ الخاقانيّ، شعراء الغرّي، ١٠/ ٤٧٧.

لا تقلْ سارَ وقلْ تأريخُهُ أحمد زُفَّ لرضوانِ الجليلِ[1]

كانت حياته سجلًّا حافلًا بالمثابرة والجهاد وخدمة الدين، فهو مشارك في العلوم المألوفة من الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، والحكمة، والمنطق، والتاريخ، والأدب، والعروض، والشعر، وفي العلوم الغريبة كالرمل، والحروف، والجفر، والكيمياء، والرياضيّات، والفلك، والهيئة[2]. وفي حدود سنة (١٣٥٥هـ) عُيّن قاضيًا للجعفريّة سنين عديدة[3].

وله مجموعات من الشعر تربو على عشرين ألف بيت، وقصائد كثيرة في التهاني والتعازي والمدايح، منها: ما أرسله مع كتاب بليغ إلى المفتي السيّد مصطفى نور الدين الواعظ الأدهميّ البغداديّ في(١٣رجب ١٣١٠هـ) وهو ابن أربع وعشرين، وهي قصيدة بلغت أربعين بيتًا، يظهر منها غاية تبحّره في الأدب، ودوّن دواوين لشعراء لم يدوَّن شعرهم قبله، فجمع أشعارهم من الأماكن المتباعدة[4]، وذكر السيّد جواد شُبّر: ((دخلتُ عليه مرّة، فرأيته يكتب تفسير القرآن استنساخًا، فقال لي: إنّي كتبتُ وجمعتُ من الدواوين لشعراء لم

(١) جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ٣/ ١٧.

(٢) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨.

(٣) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١.

(٤) مثل: ديوان دعبل الخزاعيّ، وديوان ديك الجنّ، وديوان الدرمكيّ، وديوان السيّد الحميريّ، وديوان الشيخ رجب البرسيّ، وديوان الشيخ مفلّح الصيمريّ، وديوان الشيخ مغامس، وديوان عيسى بن دأب، وديوان الشيخ حسن قفطان، وديوان السيّد نعمان الحلّيّ، وديوان الشيخ شريف الكاظميّ، وديوان العونيّ، وغيرها، ينظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢٢.

يُجمع شعرهم من قبل ما يربو على الخمسين ديوانًا، أمّا من التفاسير فهذا التفسير السادس الذي أكتبه بخطّي))[1].

ومن شعره في مدح النبيّ الكريم ﷺ[2]:

أخجلت جيد الريم بالالتفات	وفقت سل السيف بالانصلات
راقت معاليه فآياتها	تتلو علينا الزبر والبيّنات
زاكية في مدح زاك أتى	يدعو الى الله بطيّب الزكاة
سما على العالم أملاكه	وأنبياه بجليل السمات
صوّره الرحمن من جوهر	منزّه عن عارض الشيات
ضاء السنا منه على هيكل	قدّسه الله بأسنى الصفات
طه البشير المهتدي أحمد	الناصع الخالص نعتًا وذات

امتلك الشيخ السَّماويّ مكتبة نفيسة غنيّة بالمخطوطات، واستمرّ الشيخ السَّماويّ بجمع الكتب، وكتب بخطّه أكثر من خمسمائة كتاب في العلوم والفنون، فأحيا بذلك ما كاد يتلف من الآثار الفريدة[3]، وقال الطهرانيّ: ((وله إلمام تامّ في جمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأيّ نحو كان، حتّى أنّه استنسخ لنفسه بخطّ يده ما يربو على مائة نسخة نفيسة عزيزة، مع ابتلائه بمنصب القضاء والدخول في الدوائر من سنين))[4]، ومع تقدّم العمر لم يفتأ

---

(١) أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام، ١٠/ ٢٢ .

(٢) لقراءة القصيدة كاملة ينظر عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ: ٤٨٤-٤٨٥ .

(٣) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨ .

(٤) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١ .

عن متابعة جمع نوادر المخطوطات ونسخ بعضها، ولمّا حسنت حالته المادّيّة أخذ يشتري أُمّهات الكتب والمراجع والموسوعات المطبوعة ويودعها مكتبته حتّى نالت شهرة واسعة، وكتب عنها المعنيّون بالآثار[1]، فكانت من مفاخر النجف الأشرف[2].

يُعدّ الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ من المؤلِّفين الموسوعيّين؛ وله تصانيف كثيرة، إذ كتب في الأدب، والتاريخ، والفلك، وعلم الهيئة، واللغة، والمنطق، والإلهيّات، وغيرها، منها:

(إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)، ألّفه أوان قضائه في النجف الأشرف[1]، و(الانتباه إلى فضل الأشباه)، و(تخميس قصيدة الأشباه)،التي تقع في (١٦٠) بيتًا لأبي عبد الله المفجّع البصريّ محمّد بن أحمد بن عبد الله (ت٣٢٧هـ)، وتُسمّى (ذات الأشباه) أيضًا، وهي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام[4]، و(البلغة في البلاغة = بلغة البلاغة)، أُرجوزة في المعاني والبيان في علوم البلاغة، تبلغ (٣٠٠) بيت[5]، و(تخميس السبع العلويّات)[6]، و(تخميس الكرّاريّة)، في مدح حيدر الكرار وأولاده الأئمة الأطهار عليهم السلام، و(الكرّاريّة) من نظْم الشيخ محمّد الشريف بن فلاح الكاظميّ سنة (١١٦٦هـ)، في(٤٣٠) بيتًا، وقام الشيخ

(١) يُنظر: عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ: ١٠/ ٤٧٧.

(٢) ينظر: حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٤.

(١) ينظر: الطهرانيّ، الذريعة، ١/ ٦٥ - ٦٦، الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨.

(٤) الطهرانيّ، الذريعة، ٢/ ٩٩، ٢/ ٣٥٦ - ٣٥٧

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤٩٦، ٣/ ١٤٧

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٠

السَّماويّ بتخميسها[1]،وكثير من المخطوطات الأخرى.

وله من الكتب المطبوعة، (ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهّرة)، و(شجرة الرياض في مدح النبيّ الفيّاض)، و(صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد)،و(الطليعة من شعراء الشيعة)، و (ظرافة الأحلام في النظام المتلوّ في المنام)، و(عنوان الشرف في وشي النجف)، و(الكواكب السَّماويّة في شرح قصيدة الفرزدق الميميّة)، و(مجالي اللطف في بأرض الطفّ)، و(موجز تواريخ أهل البيت عليهم السلام)، و(وشائح السرّاء في شأن سامرّاء)، وجلّها تواريخ شعريّة على طريقة الرجز[2].

تُوفّي بالنجف في محلّة العمارة[3] في (٢ محرّم سنة ١٣٧٠هـ)، فأُغلقت المحالّ التجاريّة والدكاكين والأسواق، وأُعلن الحداد حزنًا عليه، وشُيّع جثمانه بموكب كبير ومهيب، تقدّمه المرجع الكبير في حينها السيّد محسن الحكيم، وجملة من العلماء والفقهاء والأُدباء من أنحاء العراق كافّة، وسار خلفهم

(١) الطهرانيّ، الذريعة، ٤/ ١٢

(٢) الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨

(٣) محلّة العمارة: هي من محلّات مدينة النجف، وسور من أسوارها القديمة، وهي مجاورة لمرقد الإمام عليّ عليه السلام، بدأت عمليّة تشييد تلك الأسوار أوّلًا حول المرقد الشريف قبل أن يتوطّن الناس النجف وتصبح آهلة بالسكّان، إذ ضمّت تلك الأسوار الأقسام السكنيّة الأربعة المشهورة التي قسّمت إليها مدينة النجف، التي تُعرف أيضًا بالأطراف (جمع طرف)، وهي طرف المشراق شمال المرقد الشريف، وهو أقدم الأطراف عمارة، وطرف العمارة غرب المرقد الشريف، وطرف البراق (البراك) شرق المرقد الشريف، وطرف الحويش جنوب المرقد الشريف. ينظر: عليّ عبد المطلب عليّ خان، الحياة الاجتماعيّة في مدينة النجف، ص٧، ٨.

آلاف من المشيّعين، إذ انطلقت مواكب التشييع من مسجد الترك[1] في (منطقة الحويش)، ودُفن بالصحن الشريف في حجرة رقم (٧)[2].

وبعد وفاة الشيخ السَّماويّ تُوفّي الشيخ جعفر النقديّ في (السابع من المحرّم ١٣٧٠هـ)، فأرّخ وفاتها السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم قائلًا:

قد دَهى الكونَ رنّةٌ وعويلُ ... ورزايا مثيلُها ليسَ يوجدْ

الانَّ الأنامُ تندبُ شجوًا ... شهر عاشور سبطَ طَهَ محمّد

الانَّ الأيّامَ جاءتْ بخطبٍ ... إثرَ خطبٍ فالعيشُ أضحى مُنكَّدْ

أبها قد قضى الحسينُ فأرِّخْ ... (أقضى جعفرٌ بها ومحمّد)[3]

كان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ وحيدًا لأبيه، وهو كذلك لم يخلف سوى ولده الوحيد عبد الرزاق الذي تُوفّي في حياة والده إثر مرض ألمّ به، وبنتًا اسمها فاطمة[4]، وقد أعقب ولده عبد الرزّاق خمسة أبناء،

---

(١) مسجد الترك: هو المُسمّى بجامع الشيخ الأنصاريّ؛ نسبة إلى مؤسّسه الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمّد أمين ابن الشيخ مرتضى ابن الشيخ شمس الدين الأنصاريّ، الذي حاز على الزعامة الدينيّة والعلميّة، والذي قام ببناء هذا المسجد، وأقام فيه صلاة الجماعة، يقع هذا الجامع في سوق باب القبلة لمرقد الإمام عليّ عليه السلام القريب من الحارة الصغيرة (الحويش)، ويقيم فيه الترك المآتم الحسينيّة، ولذا سمّي بمسجد الترك نسبة إليهم. ينظر: جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ١/ ١١٥-١١٦

(٢) ينظر: الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ص ٣٥٨، عليّ عبد المطلب عليّ خان، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف ص٨

(٣) ينظر: الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ١٧/ ٢٢١، عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ٩/ ٢١٨-٢١٩.

(٤) ينظر محمّد طاهر السَّماويّ، الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٤١

تكفّل إعالتهم جدّهم الشيخ محمّد السَّماويّ[1].

آراء العلماء والمؤرّخين المعاصرين في المنهج التاريخيّ للشيخ محمّد طاهر السَّماويّ:

ذكر الشيخ محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ في كتابه (مرآة الشرق) في حقّه ما نصّه: ((صاحب الآثار القيّمة والمآثر الفخمة، وَلوع بالاشتغال، حريص بالتتبّع والتفنّن في أنحاء الفنون، وسيع الفكر، مستقيم الذهن، صائب النظر، ممدوح السير جميل المعاشرة مقبول العامّة فاضل الأخلاق حسن الإنشاء، جيّد الكتابة طويل الباع، كثير الاطّلاع، أديب بارع، وشاعر مُفلِق، ومؤرّخ متضلّع، وعارف بالفقه وأُصوله وقسم من الرياضيّات، كاتب خرّيت، أُستاذ لغويّ محيط))[2].

وذكره الشيخ جعفر باقر محبوبه قائلًا: ((من رجال الأدب، وهو في طليعة الشعراء المجيدين...، مرجع في اللغة والتاريخ والشعر، وله اليد الطولى في النوادر المخطوطة ومعرفة خطوطها... ولم يثنه كبر السنّ عن التصنيف والتأليف والنظم والاستنساخ))[3].

وذكره الشيخ عليّ الشرقيّ، منوّهًا بتراثه الفكريّ والعلميّ ومكتبته العلميّة، وبعض صفاته الشخصيّة وسجاياه:

((كان يمثّل الباحث المتتبّع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، المقدمة: ص٩.

(٢) محمّد أمين الخوئيّ، مرآة الشرق، ٢/ ١٢٠٨.

(٣) جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها،١/ ٣٣-٣٤.

من النكات المستملحة... رقيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوّع فيه، وقد اطّلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر من المجاميع التي نُدرت عند غيره، وكان له سلوك مستقلّ وذوق خاصّ))[1].

(١) علي الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ١٠ / ٤٧٨-٤٧٩.

المبحث الثاني

مصادر الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ ومنهجه في كتاب إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام

مصادر الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)

١- اعتمد الشيخ السَّماويّ في كثير من الأحيان على ذاكرته، فلم يذكر لنا المصادر التي استسقى منها معلوماته، أو يذكر معلومات عامّة مبهمة مثل: (قال)، أو (قال غيره)، أو (قالوا)، أو(بعضهم)، أو (بعض المؤرّخين)، أو(ذكره جميع المؤرّخين)، أو (غيره في غيره)، أو (جماعة عن القسم بن الأصبغ)[١].

٢- في بعض الأحيان حدّد الفئة التي أخذ منها من دون ذكر المصادر. فقال: (أهل السِّيَر)[٢]، (أهل السِّيَر والمقاتل)، أو (جملة من أهل السِّيَر)، أو (بعض أهل المقاتل)، أو (جماعة من أهل الطبقات)، أو (أهل الأنساب والطبقات))[٣].

٣- في بعض الأحيان يرجع المعلومات الى مصادر شفاهيّة. فيقول: (سمعت مذاكرة)، أو (كما سمعت) عند ذكره رواية فتح قبر الحرّ الرياحيّ،

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، أمثلة الصفحات، ص ٣٢، ٣٩، ٤٨، ٥٩، ٦٣، ٧١، ٨١، ٨٦، ١١٠، ١١٧، ١٢٨

(٢) وذكرها الشيخ السَّماويّ في (٢٣ موضع) منها مثلا الصفحات (٤، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٧٠، .....الخ)

(٣) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، الصفحات، ص ٧٩، ٨٥، ٨٦، ١٢٣، ١٢٤

وحبيب بن مظاهر الأسديّ[1]، أو (كما عرفت) عند ذكره رواية إرسال رأسي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة الى الشام[2]، أو(مشيختنا) في كلامه عند ذكر اسم يقطر أبي عبد الله بن يقطر بالياء المثنّاة تحت[3]، أو (وروى علماؤنا) عند ذكره حديث الإمام الباقر عن الإمام السجّاد عليهما السلام حول بني أسد بعد دفنهم جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ، إذ وجدوا بعد أيّام تفوح منه رائحة المسك[4].

٤- أمّا الأحاديث التي ذُكرت في الكتاب عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام، فلم يذكر الشيخ السَّماويّ مصدرها، أو ممّن استسقاها بل اكتفى بذكر الأحاديث فقط من دون مصادر، وهي (ثلاثة فقط)، الأوّل: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)[5]، والثاني عن الإمام الصادق عليه السلام: (كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاء حسنًا ومضى شهيدًا)[6]، والحديث الثالث: عن الإمام الباقر عليه السلام: (روى علماؤنا عن الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام أنّ بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جونًا بعد أيّام تفوح منه رائحة المسك)[7]، وهي

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٢٧
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٧
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٣، ٥٤
(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٥.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣.
(٦) المصدر نفسه، ص ٥٧
(٧) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

موجـودة في أغلـب كتـب الحديـث.

٥- أمّـا مصـادر الشـيخ محمّـد طاهـر الـسَّماويّ المدوّنـة فـعلى الرغـم مـن أنّ الشـيخ محمّـد طاهـر الـسَّماويّ في كـثير مـن الأحيـان كان يسرد الأحـداث مـن دون أن يذكـر سـندها أو مصادرهـا، ممّـا جعـل عمليّـة توثيـق تلـك المعلومـات أمـرًا صعبًـا، ولكنّـه مـن جانـب آخـر كان في الغالـب يذكـر اسـم المؤلّـف فقـط، فيقـول مـثلًا: (قـال الـطبريّ، أو قـال المفيـد، أو قـال المدائنيّ....إلـخ)[١] وفي بعـض الأحيـان يذكـر الكتـاب فقـط مـن دون أن يذكـر اسـم المؤلّـف، فيقـول: (قـال صاحـب الحدائـق الورديّـة، أو فسّرت الفقـرة في التـاج، أو ذكرهـا صاحـب الخزانـة)[٢]، أو يجمعهما فيقـول: (قـال الجـزريّ في أسـد الغابـة وابـن حجـر في الإصابـة)[٣]، أو (الشـيخ المفيـد في الإرشـاد)[٤]، أو (كما حقّقـه ابـن إدريـس ﷺ في السرائـر)[٥]، أو (ابـن الأثير في الكامـل)[٦].

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٢٤، ٣٨، ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١، ٥٤، ٩١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١، ١٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٠.

ومن أبرز تلك المصادر التي اعتمد عليها الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)، وحسب وفيات مؤلّفيها:

١- **أبو مخنف لوط بن يحيى (ت١٧٠هـ)**: اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ كثيرًا في كتابه، فذكره في (٥٨) موضعًا، مرّة، (قال أبو مخنف)[١]، ومرّة ذكر اسم الراويّ قائلًا: (قال أبو مخنف عن أيوب بن مشرّح)، أو (أبو مخنف عن الربيع بن تميم الهمدانيّ)، أو (أبو مخنف عن عبد الله بن سليم والمذريّ بن المشمعل الأسديّين)، (أبو مخنف عن بعض الفزاريّين)، (أبو مخنف عن دلهم بنت عمرو)، (أبو مخنف عن الضحّاك المشرّقيّ)، (أبو مخنف عن عليّ بن حنظلة عن كثير)، (أبو مخنف عن حميد بن مسلم)[٢].

٢- **ابن الكلبيّ (ت٢٠٤هـ)**: هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو، الكلبيّ النسّابة الكوفيّ، حدّث هشام عن أبيه، وكان من أعلم الناس في علم الأنساب، ومن الحفّاظ المشاهير، له كتاب (الجمهرة) في النسب، وهو من محاسن الكتب في هذا الفنّ[٣]، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في (٤) مواضع، موضعان قال: (ذكر ابن الكلبيّ) عند الحديث عن صحبة حبيب بن مظاهر الأسديّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعند ذكر عبد الله بن بشر الخثعميّ هو صاحب

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص٢١، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٦، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١١٦، ١٢١

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٦/ ٨٢.

الخطّة بالكوفة التي يُقال لها جبانة بشر[١]، وموضعان يقول: (قال هشام الكلبيّ عن هاني بن ثبيت الحضرميّ)، في مقتل محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب[٢].

٣- **المدائنيّ (ت٢٢٥هـ): أبو الحسن عليّ بن محمّد**، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في موضع واحد، وهو في محاورة معاوية بن أبي سفيان وعقيل بن أبي طالب[٣].

٤- **ابن سعد (ت٢٣٠هـ)**: محمّد بن منيع البصريّ، صاحب كتاب (الطبقات الكبرى)، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في (٣) مواضع، بقوله (قال: ابن سعد في طبقاته)، في ترجمة مسلم بن عوسجة الأسديّ، وفي مقتل هاني بن عروة، وفي مقتل من قُتل من أصحاب النبيّ ﷺ في كربلاء[٤].

٥- **المبرّد (ت٢٨٦هـ)**: أبو العبّاس محمّد بن يزيد الأزديّ الثماليّ، وهو من ثمالة قبيلة من الأزد، وهو صاحب كتاب (الكامل في اللغة والأدب)، ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه بقوله (وقال: المبرّد في الكامل) في موضعين: أبيات شعر أنشدها أبو الحسن الأخفش في رثاء فاطمة أُمّ البنين لأولادها، وفي كون نصر بن أبي نيزر مولى عليّ بن أبي طالب هو من ولد النجاشيّ رغب في الإسلام صغيرًا فأتي به النبيّ (عليه الصلاة والسلام)، فربّاه، فلما تُوفّي صار مع فاطمة وولدها، وذكره في موضع ثالث في الحديث عن عروة المراديّ والد هاني بن عروة، خرج مع

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٥٦، ١٠١

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٦١، ٨١، ١٢٨.

حجر بن عديّ فأراد معاوية قتله فشفع له زياد بن أبيه[1].

٦- **الطبريّ (ت٣١٠هـ)**: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبريّ، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في (١٨) موضعًا[2]، وذكره مرّة بـ (قال الطبريّ)، ومرّة (قال أبو جعفر)، ومرّة (قال أبو جعفر الطبريّ).

٧- **المسعوديّ (ت٣٤٦هـ)**: **أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ**، ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) بقوله: (وقال المسعوديّ في مروج الذهب) في موضعين: الأول في مقتل رضيع الحسين عليه السلام، والثاني: في ترجمة عروة المراديّ أبي هاني بن عروة[3].

٨- **أبو الفرج الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)**: هو عليّ بن الحسين بن الهيثم القرشيّ، وكان شاعرًا، مصنّفًا، أديبًا، له مجموعة من المصنّفات أبرزها: كتاب الأغاني، ومقتل الطالبيّين، الذي استعمله الشيخ السَّماويّ في (٨) مواضع[4]، وذكره مرّة بـ (قال أبو الفرج)، ومرّة (قال الأصفهانيّ)، ومرّة (قال أبو الفرج عن حميد بن مسلم).

٩- **الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى القمّيّ، ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه (الأماليّ) في موضع واحد وهو مقتل إبراهيم ومحمّد الصبيّان أولاد عقيل أو

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣١، ٥٤، ٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤، ٢٩، ٥٣، ٥٨، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩١، ١٠١.

(٣) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٢٤، ٨١.

(٤) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨.

جعفر بن أبي طالب[١].

١٠- **المرزبانيّ (ت٣٨٤هـ)**: أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزبانيّ، صاحب كتاب (معجم الشعراء)، وقد ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه في موضع واحد، وهي أبيات شعر ليزيد بن مغفل الجعفيّ في كربلاء[٢].

١١- **الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)**: أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، صاحب المصنفات الكثيرة، ومنها كتاب (الإرشاد)، ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه في (٤) مواضع[٣]، الأوّل: حول ولادة عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام، والثاني: حول مقتل عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، والثالث: عن محاورة الإمام الحسين عليه السلام والشمر بن ذي الجوشن، والرابع: حول دفن بني أسد للقتلى في كربلاء[٤].

١٢- **الشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)**: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، ذكره الشيخ السَّماويّ (مرّتين)، مرّة ذكر أن محمّد بن سنان الزاهريّ صاحب الرواية عن الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام المُتوفّى سنة (٢٢٠هـ) هو من أحفاد زاهر بن عمرو الكنديّ الذي قُتل مع الحسين في كربلاء[٥]، والثانية (روى الكشّيّ عن فضيل من الزبير) عند ذكر محاورة ميثم التمّار وحبيب بن مظاهر الأسديّ قبل كربلاء وذكرا طريقة مقتلهما[٦].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١، ٣٨، ٦٣، ١٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٦.

١٣- **ابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ)**: أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في (١٤) موضعًا، ذكره مرّتين بـ (قال ابن شهرآشوب)، في مقتل الحجّاج بن مسروق الجعفيّ، ومقتل شبيب مولى الحارث بن سريع الهمدانيّ في الحملة الأُولى[١]، ومرّة (قال شهرآشوب في المناقب)، عند ذكره مصرع سعد بن الحارث مولى عليّ بن أبي طالب، ومرّة ذكر الكتاب فقط، فقال (وفي المناقب)، في مقتل عبيد الله بن يزيد بن ثبيط وأولاده[٢] و(١٠) مرّات استخدم لقبه فقال: (قال السرويّ)[٣].

١٤- **ابن إدريس الحلّيّ (ت٥٩٨هـ)**: الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ صاحب كتاب (سرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة عند ذكره ولادة عليّ الأكبر في أوائل خلافة عثمان بن عفّان فقال: (كما حقّقه ابن إدريس قدس سره في السرائر، ونقله عن علماء التاريخ والنسب)[٤].

١٥- **ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)**: عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيبانيّ الجزريّ، صاحب التصانيف، ذكره الشيخ السَّماويّ في (٨) مواضع، وذكره مرّة بـ (قال ابن الأثير)، ومرتين (قال الجزريّ)، ومرّة ذكر كتابه المستخدم قائلًا: (قال ابن الأثير في الكامل)، أو (قال الجزريّ في أُسد الغابة)[٥].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٧٩، ٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤، ١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩، ٥٢، ٥٦، ٩٣، ١٠٠.

١٦- **الشيخ ابن نما الحلّيّ (ت٦٤٥هـ)**: نجم الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّيّ، صاحب كتاب (مثير الأحزان)، ذكره الشيخ السَّماويّ في (٣) مواضع،ذكره مرّة بـ (قال ابن نما عن مهران الكاهليّ)، عن مقتل زياد أبي عمرّة الحنظليّ في كربلاء، ومرّتين (قال الشيخ ابن نما)، عن مقتل عمرو بن قرظة الأنصاريّ، ومرّة عن خروج الحرّ الرياحيّ من كربلاء لمواجهة الحسين عليه السلام، وقد سمع صوتًا خلفه يقول: أبشر يا حرّ بالجنّة [١].

١٧- **حميد بن أحمد المحلّيّ (ت٦٥٢هـ)**، صاحب كتاب (الحدائق الورديّة في مناقب الأئمّة الزيديّة)، اعتمد عليه الشيخ السَّماويّ في (٢٧) موضعًا، ولم يذكر اسمه في أيّ منها، بل كان يذكر كتابه فقط، فيقول: (قال في الحدائق الورديّة)، أو (قال صاحب الحدائق الورديّة)، أو (قال في الحدائق) أو (ذكره صاحب الحدائق)[٢].

١٨- **ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)**: عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسينيّ صاحب كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف)، ذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة بقوله: (روى السيّد الطاووسيّ) في رواية مقتل عبد الله الرضيع بين يدي الحسين عليه السلام [٣].

١٩- **ابن كثير (ت٧٧٤هـ)**: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشيّ الدمشقيّ، ذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة بقوله: (فقال ابن كثير) في

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٨٠، ٩٢، ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤، ٥٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤.

رواية هاني بن عروة المراديّ، وهو في مجلس معاوية في إجارة كثير بن شهاب المذحجيّ [1].

٢٠- **ابن عنبة (ت٨٢٨هـ)**: العلّامة النسّابة جمال الدين أحمد بن عليّ الحسنيّ الداوديّ المعروف بابن عنبة، صاحب كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، ذكره الشيخ السَّماويّ وذكر مؤلّفه في (٥) مواضع، فكان يقول: (قال السيّد الداوديّ)، في ترجمة سويد بن عمرو بن أبي المطاع، وفي مقتل بشر بن عمرو الحضرميّ الكنديّ، وفي كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أشراف البصرة،[2]. أو (قال السيّد الداوديّ في العمدة)، في رواية طلب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أخيه عقيل أن يبحث له عن مرأة قد ولدتها الفحولة من العرب[3]، أو (قال السيّد رضيّ الدين الداوديّ)، في مقتل جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ[4].

٢١- **ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)**: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمّد الشهير بابن حجر العسقلانيّ صاحب التصانيف، ذكره الشيخ السَّماويّ وكتابه (الإصابة في معرفة الصحابة)، في (٩) مواضع، مرّة بـ (قال ابن حجر)، ومرّة (قال ابن حجر في الإصابة)، ومرّة (روى صاحب الإصابة) أنّ يزيد بن مغفل المذحجيّ كان مع الحسين عليه السلام عند مجيئه من

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٨٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٠١، ١٠٣، ١٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

مكّة وأرسله مع الحجّاج الجعفيّ إلى عبيد الله بن الحرّ[١].

٢٢- **السيّد محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الكركيّ الحائريّ (ت القرن العاشر الهجريّ)**: صاحب كتاب (تسلية المجالس وزينة المجالس الموسوم بـ (مقتل الحسين عليه السلام) ذكره الشيخ السَّماويّ مرّتين، الأُولى: عند ذكره قول الإمام الحسين عليه السلام لجون مولى أبي ذرّ الغفاريّ: بقوله (وقال محمّد بن أبي طالب: فوقف الحسين عليه السلام، وقال: اللهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد)[٢]، والثانية: (وروى ابن أبي طالب) عند ذكره لجزء من ترجمة حبيب بن مظاهر الأسديّ[٣]

٢٣- **عبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)**: عبد القادر بن عمر البغداديّ، صاحب كتاب (خزانة الآدب ولبّ لباب لسان العرب)، ذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة بقوله: (قال صاحب الخزانة) في رواية هاني بن عروة المراديّ وهو في مجلس معاوية في إجارة كثير بن شهاب المذحجيّ[٤].

٢٤- **الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)**: محبّ الدين أبو فيض محمّد مرتضى الحسينيّ الحنفي، صاحب كتاب (تاج العروس من جواهر القاموس)، ذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة بقوله: (وفسّرت الفقرة في التاج)، ويقصد عبارة (واستمّرت حذاء) المذكورة في خطبة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه قبل نزوله كربلاء(ألا وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبرت معروفها،

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٥٢، ٦٥، ٧٩، ٨٠، ١٠١، ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩١.

واستمرّت حذاء ولم يبقَ منها الا صبابة)[1]، وقال الشيخ السَّماويّ: ((استمرّت حذاء): استمرّت: دامت، و (حذاء): بالحاء المهملة والذال المشدّدة المعجمة: الناقة الماضية بسرعة ونشاط، والناقة المقطوعة الذنب، والرحم التي لم يعلق بها أحد وينقطع عنها كلّ أحد، وفُسّرت الفقرة في التاج بالمعاني الثلاثة، فعلى الأوّل يكون المعنى أنّ الدنيا أدبر معروفها، واستمرّت على ذلك، ومضت بسرعة، وعلى الثاني استمرّت على ذلك لم يبقَ لها شيء يمسكه اللاحق ولا ذنب لها فيُقبض، وعلى الثالث استمرّت على ذلك لم يصلها واصل))[2].

٢٥- ذكر الشيخ السَّماويّ **ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)** مرّة واحدة **برأي معارض** للنصّ بأنّ قيس بن مسهر الصيداويّ هو من أرسله الإمام الحسين عليه السلام رسولًا إلى مسلم بن عقيل عند خروجه من مكّة، وليس عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام[3].

٢٦- ذكر في بعض الأحيان أنّه اقتبس من بعض الرواة والحفّاظ مثل: **ابن عقدة المحّدث أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ مولى بني هاشم (ت٣٣٢هـ)**، إذ ذكره الشيخ السَّماويّ مرّة واحدة عند ذكره مقتل عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ الذي كان صحابيًّا، وله ترجمة ورواية وكان من مخلصي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ممّن شهد للإمام عليه السلام في الرحبة بحديث الغدير، إذ قال (قال ابن عقدة: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، عن محمّد بن جعفر النميريّ، عن عليّ بن الحسن

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، الخطبة ص ٧-٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٣.

العبديّ، عن الأصبغ بن بناتة)[1].

أمّا مصادر الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ من الشعر فهي:

١- نقل أبياتًا في مدح عليّ الأكبر بن الحسين عليهما السلام أوّلها:

لم ترَ عين نظرت مثله من محتفٍ يمشي ومن ناعل

نقلها من مقاتل الطالبيّين بدون أن يشير إلى اسم الشاعر[2].

٢- نقل عن الكميت بن يزيد الأسديّ أبياتًا عن العباس بن عليّ عليهما السلام أوّلها:

وأبو الفضل إنّ ذكرهم الحلو شفاء النفوس في الأسقام

وعن حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس، أولها:

إنّي لأذكر للعبّاس موقفه بكربلاء وهام القوم تُختطف[3]

ولم يذكر مصدرهما.

٣- نقل عن الكميت بن يزيد الأسديّ أبياتًا في مسلم بن عوسجة: قال فيها:

(وإنّ أبا حجل قتيل مجحل)[4]، ولم يذكر المصدر.

٤- نقل الشيخ السَّماويّ في رثاء يزيد بن ثبيط العبديّ وولديه أبياتًا قالها ولده

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٣

عامر بن يزيد أوّلها:

يا فرو قومي فاندبي خير البريّة في القبور[1]

ولم يذكر مصدرها.

التعريف بالكتاب

انتهى الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ من تأليف كتابه، (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)، في (٢٢ شعبان ١٣٤١هـ) كما ذكر هو في نهاية كتابه: ((وهذا آخر ما يجرى به اليراع، وتنثني عليه العضد والذراع، ختمته حامدًا لله ربّ العالمين، مصلّيًا على محمّد وآله الميامين في البلد الأمين نجف كوفان، لثمانٍ بقين من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين من الهجرة النبويّة، على مهاجرها الصلاة والسلام والتحيّة))[2]، قال الشيخ الطهرانيّ: ((ألّفه أوان قضائه في النجف الأشرف، وطُبع سنة ١٣٤٢ بالنجف، ثمّ أضاف إليه أشياء لم تُطبع بعد))[3].

واعتمدنا في دراستنا على النسخة التي طُبعت بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف للحاجّ الشيخ محمّد صادق، وأخيه الشيخ محمّد إبراهيم، بإذن مؤلّفه سنة (١٣٤١ هجريّة).

وعن سبب تأليف الكتاب، قال الشيخ السَّماويّ: ((إنّي كنت شديد التطلّع

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١١١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٨

(٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١/ ٦٥

إلى معرفة أعيان أنصار الحسين، كثير التشوّف والتشوّق إلى تراجمهم لأعرفهم معرفة عين، فلذلك تراني منذ عشر سنوات أتصفّح كتب الرجال والمقاتل والغارات، وأتطّلبها تطلّب الطير للأقوات، في الابتياع والاستعارات، والتقط من كلّ كتاب ثمرّة الغراب، حتّى تمّت لي تراجم أولئك الأنجاب، إلّا ما شذّ ولم أعثر عليه بخيل ولا ركاب، فأخرجتها من السواد إلى البياض))[1].

وذكر الشيخ السَّماويّ في هذا الكتاب أسماء (مائة وعشرين) من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، سواء الذين استشهدوا بين يدي الإمام عليه السلام يوم الطفّ في كربلاء، أو الذين استشهدوا بعد مقتله عليه السلام مثل: عمرو بن عبد الله الهمدانيّ الجندعيّ، والمعقل بن ثمامة الأسديّ، وسويد بن عمرو بن أبي المطاع ، أو الذين جُرحوا ولم يستشهدوا كالحسن المثنّى، أو الذين استشهدوا في نصرته قبل يوم الطفّ في البصرة كسليمان بن رزين، أو في الكوفة كقيس بن مسهر الصيداويّ، وعبد الأعلى الكلبيّ، ومسلم بن عقيل، وهاني بن عروة وغيرهم.

والكتاب يشتمل على فاتحة ذكر فيها الشيخ السَّماويّ أحوال الإمام الحسين عليه السلام من الولادة حتّى الشهادة باختصار، ثمّ ضمّ الكتاب سبعة عشر مقصدًا، ذكر الشيخ السَّماويّ في كلّ واحد منها قبيلة من القبائل التي كان منها من أنصار الإمام الحسين عليه السلام، أمّا خاتمة الكتاب فتحتوي على إشارة إلى عشرين فائدة، جميعها ترتبط بأنصار الإمام الحسين عليه السلام وفهرست في ترتيب من ترجم لهم من الأنصار على حروف المعجم، وفهرست ترتيب الكتاب.

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص٢.

وذكر الشيخ السَّماويّ في نهاية كتابه (وما حصلت على هذه التراجم، إلّا بكدّ اليمين، وعرق الجبين، وسهر الناظر، وفكر الخاطر، وما استسهلت هذه المخاطر إلّا لأنّني:

خدمت به سبط النبيّ مترجمًا ... لأنصاره المستشهدين على الطف

فإن كان مقبولًا وظنّي هكذا ... فيا سعد حظّي بالكرامة واللطف

وإلّا فإنّي واقف وسينهمي ... على واقف تحت الحياصيب الوطف[1]

منهج الشيخ السَّماويّ في الكتاب

امّا منهج الشيخ السَّماويّ في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)، فيمكن توضيحه بالشكل الآتي:

أوّلًا: وزّع الأنصار بحسب قبائلهم: المقصد الأوّل: آل أبي طالب، وهم ستة وعشرون نفرًا، فيهم ثمانية موالٍ، المقصد الثاني: في بني أسد، وهم سبعة نفر، وفيهم مولى واحد، المقصد الثالث: في آل همدان، وهم أربعة عشر نفرًا، وفيهم مولیان، المقصد الرابع: في المذحجيّين، وهم ثمانية نفر، وفيهم مولى واحد، المقصد الخامس: في الأنصار، وهم سبعة نفر، المقصد السادس: في البجليّين والخثعميّين، وهم أربعة نفر، المقصد السابع: في الكنديّين، وهم أربعة نفر أيضًا، المقصد الثامن: في الغفاريّين، وهم ثلاثة نفر، فيهم مولى واحد، المقصد التاسع: في بني كلب، وهم ثلاثة نفر، فيهم مولى واحد، المقصد العاشر: في الأزديّين، وهم سبعة نفر، فيهم

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٣٧.

مـولى، المقصـد الحادي عشر: في العبـديّين، وهـم سـبعة نفـر، فيهـم مـولى، المقصد الثـاني عشر: في التيمـيّين، وهـم سبعة نفـر، المقصـد الثالـث عشر: في الطائـيّين، وهـم نفـران، المقصـد الرابـع عشر: في التغلبـيّين، وهـم خمسـة نفـر، المقصـد الخامس عشر: في الجهنـيّين، وهـم نفـران، المقصـد السـادس عشر: في التميمـيّين، وهـم نفـران، المقصـد السـابع عشر: في الأفـراد، وهـم ثلاثـة نفـر، والخاتمـة فيهـا فوائـد تتعلّـق بالأنصـار المترجمين.

وهـو بهـذا النسـق لم يرتّبهـم على أسـاس الكثـرة والقلّـة، ولا على أسـاس أحـرف الهجـاء، ولعلّـه رتّبهـم على أسـاس ابتـداء المقاتلـة، أو على أسـاس أهميـة القبائـل وثقلهـا ومعرفتهـا بالـولاء لأهـل البيـت عليهم السلام، ثـمّ في ترجمتـه لأهـل البيـت عليهم السلام والأنصـار في كلّ قبيلـة يبـدأ بأهّـم الأنصـار فيهـا، فمـثلًا في آل أبي طالـب بـدأ بـعليّ الأكبر، ثـمّ العبّـاس عليهما السلام، وفي بنـي أسـد بـدأ بحبيـب.. وهكـذا.

ثانيًـا: اتّبـع الشـيخ الـسَّماويّ طريقـة واحـدة في كتابتـه للتراجـم، فبـدأ أوّلا بذكـر الاسـم المشـهور للشـخصيّة، ثـمّ توسّـع في النسـب والقبيلـة، وليـس هنـاك منهجّيـة ثابتـة في ذكـر النسـب، فمـرّة يذكـر النسـب كاملًا، مثلما فعـل مـثلًا مع ترجمـة حبيـب بـن مظاهـر الأسـديّ، وقيـس بـن مسـهر الصيـداويّ، وأبي ثمامـة الصائـديّ، وعابـس بـن أبي شـبيب الشـاكريّ، وعبـد الرحمـن بـن عبـد ربّ الأنصـاريّ[1]، ومـرّة ذكـره مختصرًا مثـلما فعـل مـع ترجمـة سـعيد بـن عبـد الله الحنفـيّ، وعقبـة بـن الصلـت الجهنـيّ[2]، ثـمّ ذكـر دوره قبـل واقعـة

(١) محمّـد طاهـر الـسَّماويّ، إبصـار الـعين، التراجـم وبحسـب التسلسـل، ص٦٥، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه، التراجم وبحسب التسلسل، ص١٢٥، ١١٥ .

الطفّ، ثمّ دور كلّ شخصيّة في المعركة ومن دون منهجيّة ثابتة أيضًا، فمرّة ذكر بشكل مفصّل، مثلما فعل مع ترجمة برير الهمدانيّ، وزهير بن القين، ومسلم بن عوسجة، والحرّ بن يزيد الرياحيّ [1]، ومرّة يكتفي بقوله ((قُتل في الحملة الأُولى)) كما فعل مع ترجمة الحبّاب بن عامر التيميّ، وعبد الله بن بشير، ونعيم بن العجلان الأنصاريّ[2].

ثالثًا: في نهاية كلّ ترجمة ذكر (ضبط الغريب)، وهي تراجم للشخصيّات، والأسماء، والأماكن، والمواقع، وشرح الغريب من الكلمات والمصطلحات الأدبيّة واللغويّة والأمثال التي ورد ذكرها في الترجمة، وكان الغرض منها كما قال هو في مقدمّته: ((وضبطت في آخر كلّ ترجمة ما وقع فيها من الغريب، ليسلم الأديب من الاعتراض))[3]، ودائمًا ما كان يختصر الكلام بكلمة أو أسطر تفيد المعنى، إلّا في بعض الحالات التي تستوجب التفصيل، مثلما فعل مع شخصيّة شبث بن ربعيّ في جيش ابن سعد (١٦ سطرًا) ، وشخصية عثمان بن مضعون (٩ اسطر) على الرغم من عدم مشاركته في أحداث الطفّ[4].

رابعًا: أفرد لكلّ شخصيّة من أنصار الإمام الحسين عليه السلام فقرة إلّا في بعض الحالات، مثلًا: جمع سيف بن الحارث بن سريع الجابريّ ومالك بن عبد

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، التراجم وحسب التسلسل، ص٦١، ٧٠، ٧٤، ٩٥، ١١٥.

(٢) المصدر نفسه، التراجم وحسب التسلسل، ص ٩٤، ١٠١، ١١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢.

(٤) المصدر نفسه، التراجم وحسب التسلسل، ص١٥، ٣٥.

الله بن سريع الجابريّ بفقرة واحدة وهما ابنا عم واخوان لام[١]، وكذلك النعمان بن عمر الراسيّ وأخوه الحلّاس بن عمر الراسيّ[٢]، وسعد بن الحارث الأنصاريّ وأخوه أبو الحتوف بن الحارث[٣]، وعبد الله بن عروة الغفاريّ وأخوه عبد الرحمن بن عروة[٤]، والإخوة الثلاثة: قاسط بن زهير التغلبيّ، وكردوس بن زهير التغلبيّ، ومقسط بن زهير التغلبيّ[٥]، ومسعود بن الحجّاج التيميّ وابنه عبد الرحمن بن مسعود[٦]، ويزيد بن ثبيط العبديّ وولداه عبد الله بن يزيد، وعبيد الله بن يزيد[٧]، عامر بن مسلم العبديّ البصريّ ومولاه سالم[٨].

واختلفت حجم المساحة التي خصّصها السَّماويّ للتراجم في الكتاب، فكان المعيار معتمدًا على دور تلك الشخصيّة في الطفّ، ومدى تأثيرها في الأحداث. فمثلًا: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام كانت في (١٨ صفحة)، والعبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في (١٠ صفحات)، ومسلم بن عقيل في (١١ صفحة)، والحرّ بن يزيد الرياحيّ في (٨ صفحات)، وزهير بن القين في (٦ صفحات)، وبرير الهمدانيّ في (٥ صفحات)[٩]، بينما اختصر ترجمة بعض الشخصيّات إلى (سطر

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١١.

(٩) المصدر نفسه، التراجم وحسب التسلسل، ص٣، ٢٥، ٤٠، ٧٠، ٩٥، ١١٥.

ونصف) أو (سطرين) فقط، مثل: ترجمة جنادة بن كعب الأنصاريّ الخزرجيّ، ورافع بن عبد الله مولى مسلم الأزديّ، وجابر بن الحجّاج مولى عامر بن نهشل التيميّ، وعمر بن ضبعة الضبعيّ، وعبادة بن المهاجر الجهنيّ [1].

ومن ضمن منهجه كان في بداية كلّ فقرة يضع الكلمة الأُولى بين قوسين ( ).

خامسًا: لم يكن الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ مؤرّخًا تاريخيًّا، ولكنّه مع ذلك كان ناقدًا للكثير من الروايات التاريخيّة، فهو لم يقف موقف المتفرّج، ونقل الرواية في مكانها المخصّص فقط، بل تراه ينتقد الرواية ويحللها، ثمّ يعطي رأيه الخاصّ، وفي بعض الأحيان كانت آراؤه تختلف عن آراء أصحاب الروايات، ممّا يدلّ على سعة اطّلاعه وقابليّاته العلميّة، ومن أبرز تلك الانتقادات:

١- في ترجمة مسعود بن عمر الأزديّ الفهميّ، (وهو من الشخصيّات التي كتب لها الإمام الحسين عليه السلام قبل توجّهه إلى كربلاء)، فقال: ((سيّد الأزد، وبسبب قتله قامت حرب البصرة بعد هلاك يزيد، وهو الذي منع من قتل عبيد الله بن زياد يومئذ، ويُكنّى بأبي قبيس، وله شرف، وهو الذي جمع الناس وخطبهم لنصرة الحسين فلم يتوفّق، ويمضى في كتب المقاتل أنّه يزيد بن مسعود النهشليّ، وهذا تميميّ يُكنّى بأبي خالد وليس من رؤساء الأخماس، ولعلّه مكتوب إليه أيضًا)) [2]

٢- في ترجمة مسلم بن عمرو الباهليّ قال ((هذا أبو قتيبة بن مسلم صاحب

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، التراجم وحسب التسلسل، ص٩٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦.

خراسان، وفارس الحرون، الذي جلّ خيل العرب من نسله إلى مدّة مائتي سنة، وكان مسلم رسول يزيد لعبيد الله في ولاية المصرين، وعزل النعمان فاستصحبه، ويمضى في بعض الكتب أنّه مسلم بن عقبة، وهو غلط، فإنّ ذلك شاميّ، لم يكن له في حرب الكوفة يد، وإنّما تولّى حرب المدينة المعروف بحرب الحرّة ليزيد))[1].

٣- في ذكر الأسماء التي رافقت عبيد الله بن زياد من البصرة إلى الكوفة، ذكر اسم الحصين بن تميم التميميّ[2]، وفي ترجمته في ضبط الغريب قال: ((حصين - بضمّ الحاء المهملة، وفتح الصاد، والياء آخر الحروف والنون - بن تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميميّ صاحب شرطة عبيد الله. ويمضى في الكتب حصين بن نمير السكونيّ، وهو غلط فاحش، فإنّ ذلك عند يزيد، حارب به أهل المدينة ومكّة، وله في محاربة عين الوردة رئاسة في أهل الشام وسمعة))[3].

٤- في رواية العبّاس عليه السلام، ولمّا رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته، قال لإخوته من أُمّه: تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى، فإنّه لا ولد لكم، فتقدّموا حتّى قُتلوا[4]. قال الشيخ السَّماويّ بتعليقة في ضبط الغريب: ((فإنّه لا ولد لكم يعني بذلك أنّكم إن تقدّمتموني وقتلوكم لم تبقَ لكم ذرّيّة فيتقطّع نسب أمير المؤمنين عليه السلام منكم، فيشتدّ حزني، ويعظم بذلك أجري، وزعم بعض الناس أنّه

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

يعني لأحوز ميراثكم فإذا قُتلت خلص لولدي، وهذا طريف، فإنّ العباس أجلّ قدرًا من ذلك)[1].

٥- في ترجمة عبد الله بن يقطر الحميريّ رضيع الإمام الحسين عليه السلام، قال: ((كانت أُمّه حاضنة للحسين كأُمّ قيس بن ذريح للحسن، ولم يكن رضع عندها، ولكنّه يُسمّى رضيعًا له لحضانة أُمّه له. وأُمّ الفضل بن العبّاس لبابة كانت مربيّة للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضًا كما صحّ في الأخبار أنّه لم يرضع من غير ثدي أُمّه فاطمة (صلوات الله عليها)، وإبهام رسول الله صلى الله عليه وآله تارة، وريقه تارة أُخرى))[2]

٦- وفي قتل عبد الله بن الحسن، قال: وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام، فأهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد، فإذا هي معلّقة، وفي تعليقه بضبط الغريب قال: ((وروى أبو مخنف وغيره أنّ يدي بحر هذا كانتا تنضحان في الصيف الماء وتيبسان في الشتاء كأنّهما العود، ويمضي في بعض الكتب ويجري على بعض الألسن أبحر بن كعب، وهو غلط وتصحيف))[3]

٧- وفي ترجمة نافع بن هلال الجمليّ قال: ((يجري على بعض الألسن ويمضى في بعض الكتب هلال بن نافع، وهو غلط على ضبط القدماء))[4]

٨- في ترجمة عمرو بن قرظة الأنصاريّ، قال: ((قرظة: بالحركات الثلاث

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٩.

على القاف والراء المهملة والظاء المعجمة، ويمضى في بعض الكتب قرطة بالطاء المهملة وهو تصحيف))[١].

٩- في ترجمة عبد الله بن عمير الكلبيّ قال:هو عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب، ((جناب: بالجيم والنون والباء الموحّدة بطن من كلب، ويمضى في بعض الكتب حباب وهو غلط))[٢].

١٠- في ترجمة يزيد بن ثبيط العبديّ البصريّ قال:((ثبيط: بالثاء المثّلثة والباء المفردة والياء المثنّاة تحت والطاء المهملة علم مصغّر، ويمضى في بعض الكتب ثبيث ونبيط وهما تصحيف))[٣].

١١- في ترجمة الطرمّاح بن عديّ الطائيّ قال: ((الطرمّاح: بزنة سنمّار الطويل، وهونها علم لرجل طائيّ، وليس بابن عديّ بن حاتم المعروف بالجود، فإنّ ولد عديّ الطرفات قُتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، ومات عديّ بعدهم ولا ولد له، وكان يُعيّر بذلك فيُقال له: اذهب على الطرفات. فيقول: وددت أنّ لي ألفًا مثلهم لأقدّمهم بين يدي عليّ إلى الجنّة، والطرفات: طرفة، وطريف، ومطرف))[٤].

١٢- في حديثه عن عدد الذين قُتلوا في الطفّ من آل أبي طالب ومواليهم، قال: ((فهؤلاء تسعة عشر من آل أبي طالب، الحسين عليه السلام وطفله الرضيع، وسبعة عشر نفرًا، وثمانية من الموالي: عبد الله بن يقطر، وسبعة

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٦

نفر صحّ لي قتلهم في كربلاء، وفي الكوفة، وفي البصرة. وذكر جماعة غيره لم يصحّ لي قتلهم، وهناك جماعة أخرى من الموالي لم يذكر أحد أسماءهم، ولم يُعرفوا مقدارًا))[1].

وكذلك كان ناقدًا للمعلومات التي تخصّ المدن ومصحّحًا لها:

١- في ذكره المناطق التي مّر بها الإمام الحسين عليه السلام في مسيره من مكّة إلى كربلاء، ذكر(ذو حسم) وقال: ((بضم الحاء المهملة، وفتح السين المهملة، والميم بعد: جبل هنالك كان النعمان يصطاد فيه، وفيه يقول الشاعر:

أ ليلتنا بذي حسم أنيري

ويمضى في الكتب حسب، وخشت، وجشم، وكلّ غلط من النسّاخ))[2].

٢- في ترجمة حنظلة بن أسعد الشباميّ، قال: وبنو شبام بطن من همدان، ثمّ قال: ((الشباميّ: بالشين المعجمة، والباء المفردة، والألف والميم والياء منسوب إلى شبام على زنة كتاب، ويمضى في بعض الكتب الشاميّ نسبة إلى الشام، وهو غلط فاضح))[3].

سادسًا: كان الشيخ السَّماويّ ناقدًا للكثير من المصطلحات، والأسماء، والألفاظ اللغوية الواردة في النصوص، التي جمعها في ضبط الغريب؛ مصحّحًا لها في كثير من الأحيان، ومنها:

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٥٥

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٧

١- (جوفا): بضمّ الجيم وسكون الواو، جمع (جوفاء)، وهي الواسعة، ويجري على بعض الألسن تحريك الواو أو تشديدها، وهو غلط[١].

٢- (وخير لي): يعني خار الله لي مصرعًا. أي: اختار، ويمضى على بعض الألسنة، وفي بعض الكتب (خُيّر) بالتشديد وهو غلط فاحش[٢].

٣- (النهميّ): بالنون المفتوحة، والهاء الساكنة، والميم، والياء المثناة تحت. ويمضى في بعض الكتب الفهميّ بالفاء، وهو تصحيف واضح وغلط فاضح[٣].

٤- في حديثه عن لحظات الإمام الحسين الأخيرة قال: ((فلم يبقَ مع الحسين أحد من أصحابه، فتقدّم أهل بيته حتّى لم يبقَ منهم أحد، فتقدّم إلى الحرب بنفسه، فوقف بينهم وضرب بيده على كريمته الشريفة، وكانت مخضوبة كأنها سواد السبج، قد نصل منها الخضاب))[٤]، وفي ضبط الغريب قال: ((قد نصل: يُقال نصل الخضاب من اللحية: إذا بانت أُصولها، بأن مضى عليها أكثر من ثلاثة أيّام فهي سوداء، وأصل الشعر أبيض، ويزعم بعض الناس أنّها اتّصل بها الخضاب، وذلك وهم، لعدم فهمه المعنى وتصحيف))[٥]

٥- في ترجمة خولي بن يزيد الأصبحيّ قال): خولي بفتح الخاء المعجمة، وتسكين الواو، واللام قبل ياء في صورة المنسوب، ويجري على

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٨٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٢.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠.

بعض الألسن خولى بكسر الخاء، وفتح الواو، واللام قبل ألف مقصورة، وهو خطأ))[1].

٦- عندما ذكر اسماء الذين كتبوا إلى الحسين من أهل الكوفة نقلًا عن أهل السِّيَر ذكر منهم (عروة بن قيس)[2]، فقال الشيخ السَّماويّ: ((عزرة بن قيس الأحمسيّ - بفتح العين المهملة، وسكون الزاء المعجمة، وبعدها الراء المهملة، وصحّفه من لم يضبطه بعروة))[3].

سابعًا: كان دائمًا ما يعلّق على الآراء التي ينقلها، ولا يتركها كما هي، بل يضيف عليها من معلوماته، مثلًا:

١ - في حديثه عن عابس بن أبي شبيب الشاكريّ، قال: ((وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: «لو تمّت عدّتهم ألفًا لعُبد الله حقّ عبادته»، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يُلّقبون فتيان الصباح، فنزلوا في بني وادعة من همدان، فقيل لها فتيان الصباح، وقيل لعابس: الشاكريّ والوادعيّ[4].

٢ - في حديثه عن عابس الشاكريّ وشوذب أنّه قال لشوذب: ((أمّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى أحتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.
(٤) المصدر نفسه، ص ٧٤.

بـه منّـي بـك لسّرني أن يتقـدّم بين يـديّ حتّـى أحتسـبه، فـإنّ هـذا يـوم ينبغـي لنـا أن نطلـب الأجـر فيـه بـكلّ مـا نقـدر عليـه، فإنّـه لا عمـل بعـد اليـوم، وإنّما هـو الحسـاب))[1]. علّـق على ذلـك الـكلام الشـيخ محمّـد طاهـر السَّماويّ ليدافـع عـن رأي سـبق أن قالـه فاسـتحضر موقفًـا مشـابهًا في الطـف، فقـال: ((أقـول: هـذا مثـل مقـال العبّـاس بـن عليّ عليه السلام لإخوتـه في ذلـك اليـوم، تقدّمـوا لأحتسـبكم، فإنّـه لا ولـد لكـم، يعنـي فينقطـع نسـلكم فيشـتدّ بلائـي، ويعظـم أجـري، وفهـم بعـض المؤرّخين مـن هـذا المقـال أنّـه أراد لأحـوز ميراثكـم لولـدي، وهـو اشـتباه، والعبّـاس أجـلّ قـدرًا مـن ذلـك))[2].

٣ - في ترجمـة جنـدب بـن حجـير الكنـديّ، قـال: ((قـال صاحـب الحدائـق[3]: إنّـه قُتـل هـو وولـده حجـير بـن جنـدب في أوّل القتـال. ولم يصـحّ لي أنّ ولـده قُتـل معـه، كـما أنّـه ليـس في القائميّـات ذكـر لولـده، فلهـذا لم أترجمـه معـه))[4].

٤ - في ترجمـة عمّـار بـن حسّـان الطائـيّ، قـال ((ومـن أحفـاد عمّـار، عبـد الله بـن أحمـد بـن عامـر بـن سـليمان بـن صالـح بـن وهـب بـن عمّـار هـذا، أحـد علمائنـا ورواتنـا، صاحـب كتـاب قضايـا أمـير المؤمنـين عليه السلام، (يرويهـا عـن أبيـه، عـن الرضـا عليه السلام))[5].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٧٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يقصد كتاب (الحدائق الوردية).

(٤) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٠٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٤.

٥ - في ترجمة الحجّاج بن بدر التميميّ نقلًا عن الداوديّ أنّ الحسين عليه السلام كتب إلى مجموعة من رؤساء الأخماس والأشراف في البصرة، ومنهم يزيد بن مسعود النهشليّ قال السَّماويّ معلّقًا:((أقول: إنّ الذي ذكره أهل السِّيَر أنّ الحسين عليه السلام كتب إلى مسعود بن عمرو الأزديّ، وهذا الخبر يقتضي أنّه كتب إلى يزيد بن مسعود التميميّ النهشليّ، ولم أعرفه، فلعلّه كان من أشراف تميم بعد الأحنف))[١].

٦ - في فائدة تتعلّق بالرؤوس التي قُطعت في الطفّ مستثنيًا رأس الحرّ بن يزيد الرياحيّ، قال الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ: ((قول: وسمعت مذاكرة أنّ بعض ملوك الشيعة استغرب ذلك، فكشف عن قبرَي حبيب والحرّ، فوجد حبيبًا على صفته التي تُرجم بها في الكتب، ووجد الحرّ على صفته أيضًا، ورأى رأس الحرّ غير مقطوع وعليه عصابة، فحلّها ليأخذها تبرّكًا بها، فانبعث دم من جبينه، فشدّها على حالها، وعمل على قبريهما صندوقين، فإن صحّت هذه الرواية فيُحتمل أنّ بني تميم منعوا من قطع رأس الحرّ؛ لرياسته وشوكتهم))[٢].

٧ - في ترجمة حنظلة بن أسعد الشباميّ، قال الشيخ السَّماويّ: ((كان حنظلة بن أسعد الشباميّ وجهًا من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، شجاعًا قارئًا، وكان له ولد يُدعى عليًّا، له ذكر في التاريخ))[٣].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٧.

ثامنًا: كان دائمًا ما يفسر الكلمات والمصطلحات المذكورة في التراجم بأُسلوب أُدبيّ ونقديّ جميل، ففي خطبة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه، لمّا جاء كتاب مسلم إليه، وعزم على الخروج، في الليلة الثامنة من ذي الحجّة قال: (الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله، خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة). فعلّق الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ ((مخطّ القلادة: يعني موضع خطّ القلادة، وهي في الحقيقة الجلد المستدير من الجيد، فكما أنّ ذلك الجلد لازم على الرقبة كذلك الموت على ولد آدم، هذا إذا قلنا: إنّ مخطّ اسم مكان، وإن قلنا: إنّه اسم مصدر بمعنى خطّ، فيعني به أنّ الموت دائرة لا يخرج ابن آدم من وسطها، كما أنّ القلادة دائرة لا يخرج الجيد منها في حال تقلّده))[1]، وعند قول الإمام الحسين عليه السلام، (فكأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا، فيملأنّ منّي أكراشًا جوفًا وأجربة سغبًا، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم). قال الشيخ السَّماويّ: ((عسلان الفلوات: بضمّ العين، وسكون السين، جمع عاسل، وهو المهتزّ والمضطرب، يُقال للرمح وللذئب وأمثالها، والمراد هنا المعنى الثاني))[2]

تاسعًا: أورد الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ أثناء ترجمانه للشخصيّات مجموعة من الفوائد التاريخيّة والأمثال والتعليقات، ممّا يدلّ على اطّلاعه التامّ والواسع، مثال ذلك:

١- عندما ذكر أسماء الذين كتبوا إلى الحسين من أهل الكوفة ذكر منهم

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه.

محمّد بن عمير، قال الشيخ السَّماويّ: ((محمّد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميميّ، وحاجب هو صاحب القوس المرهون عند كسرى[1]))[2].

٢- في تعليقه على قول العبّاس بن عليّ عليه السلام أثناء القتال:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا حتّى أوارى في المصاليت لقى

قال الشيخ السَّماويّ ((زقا: صاح، تزعم العرب أنّ للموت طائرًا يصيح

---

(١) حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد اللهّ بن دارم التميميّ، كان من رؤساء يوم جبلة قبل الإسلام، أمسك عنهم المطر حتّى مات الشجر، وذهب الثمر، وقلّت المزارع، وماتت المواشي، فعند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى يشكو إليه الجهد والأزل، ويستأذنه في رعي السواد، فقال له كسرى: إنّكم معشر العرب غدر، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد، وأغرتم على العباد، وآذيتموني. قال حاجب: فإنّي ضامن للملك ألّا يفعلوا، قال: فمن لي بأن تفي أنت ؟ قال: أرهنك قوسي، فلما جاء بها ضحك من حوله، وقالوا: لهذه العصا يفي ! قال كسرى: ما كان ليسلّمها لشيء أبدًا، فقبضها منه، وأذن لهم أن يدخلوا الريف، ومات حاجب بن زرارة، فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى يطلب قوس أبيه ؛ فقال له: ما أنت الذي رهنتها ! قال: أجل. قال: فما فعل ؟ قال. هلك، وهو أبي، وقد وفى له قومه ووفى هو للملك، فردّها عليه وكساه حلّة، عاش حاجب بن زرارة إلى أن وفد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبعثه على صدقات تميم، تُوفّي نحو سنة (٣هـ). يُنظر الزبير بن بكّار، الأخبار الموفّقيات، ص ٢٢١، ابن عبد ربّه الأندلسيّ، العقد الفريد، ١/ ٢٨٧، الجاحظ، الحيوان، ص ٤٤٧.

(٢) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٥.

ويسمّونه الهامّة، ويقولون إذا قُتل الإنسان ولم يُؤخذ بثأره زقت هامّته حتّى يثأر[1]، قال الشاعر:

فـــإن تـــك هـــامّـــة بهـــراة تـزقـو فقد أزقيت بالمروين هاما))[2]

و(المصاليت) جمع مصلات وهو: الرجل السريع المتشمّر، قال عامر بن الطفيل:

وإنّـــا المـصـالـيـت يـــوم الـوغـى إذا مـا المـغـاويـر لم تـقـدم))[3]

٣- حين ذكر في ترجمة عمرو بن خالد الأسديّ الصيداويّ، أنّه ومجموعة من اهل الكوفة خرجوا للقاء الإمام الحسين عليه السلام في الطريق قبل وصوله كربلاء، (فانتهوا إليه هو بعذيب الهجانات)، قال الشيخ السَّماويّ: ((عذيب الهجانات: موضع فوق الكوفة عن القادسيّة أربعة أميال وهو

---

(١) كان العرب قبل الإسلام يعتقدون أنّ عظام الميّت تصير هامة فتطير على شكل طائر، يُسمّى الصدى، يخرج من رأس المقتول والهامة جمجمة الرأس، فلا يزال يصرخ على قبره مستوحشًا، يصيح اسقوني حتّى يُدرك بثأره، وهذا الطائر يُسمّونه الهامّ والواحدة هامّة، ويزعمون أنّ هذا الطائر يكون صغيرًا، ثم يكبر، حتّى يصير كضرب من البوم، تُوجد في الديار المعطّلة والنواويس، وهي مصارع القتلى وأجداث الموتى، وكانوا يتصورون الهامة تتردّد على ولد الميت؛ لترى ما يكون بعده فتخبره به، قال الصلت بن أُميّة لبنيه:

هـامـي تخبرني بمـــا تستشعروا فتجنبّوا الشنعاء والمكروها

يُنظر: المسعوديّ، مروج الذهب، ٢/ ٣٥٠، ٣٥٧، الأصفهانيّ، الأغاني، ٨/ ٤٦٢، ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ، ١٠/ ٣٢٠.

(٢) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٤.

حدّ السواد، وأُضيف إلى الهجانات؛ لأنّ النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه إبله[1]))[2].

٤- عنما بايع مسلم بن عقيل الناس كتب إلى الحسين عليه السلام كتابًا قال فيه: (أمّا بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفًا)، فعلّق عليها الشيخ السَّماويّ في ضبط الغريب بقوله: ((إنّ الرائد لا يكذب أهله: هذا مثل مشهور ومعناه: أنّ من يرسل أمام أهله ليخبرهم عن مربع يليق بهم لا يكذب عليهم بخبره ويغرّهم، فإنّ المربع لهم وله، وأنّ أهله آتون فناظرون إليه[3]))[4].

٥- لمّا دخل هاني بن عروة مكبّلًا على عبيد الله بن زياد، قال له:(أتتك بحائن رجلاه تسعى)، فعلّق عليها الشيخ السَّماويّ في

---

(١) العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيّب: وهو ماء بين القادسيّة والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلًا، وقيل: هو وادٍ لبني تميم، وهو من منازل حاجّ الكوفة، وقيل: هو حدّ السواد، وقال أبو عبد الله السكونيّ: العذيب: يخرج من قادسيّة الكوفة إليه، وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسيّة حائطان متّصلان بينهما نخل، وهي ستّة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثمّ المغيثة، والهجانات: إحدى إناث الجمال المعدّة للركوب، وهذا الموقع سُمّي كذلك؛ لأنّ نوق الملك النعمان بن المنذر ملك المناذرة المعدّة للركوب كانت ترعى هناك، يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان،٤/ ٩٢، حمد الجاسر، المعجم الجغرافيّ للبلاد العربيّة السعوديّة، ٣/ ٨٩٠

(٢) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٦٧

(٣) في كتب الأمثال قولهم :(الرائد لا يكذب أهله)، الرائد: الذي يتقدّم القوم؛ لطلب الماء والكلأ لهم، فإنّ كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم؛ لأنّه واحد منهم. يُضرب مثلًا للنصيح غير المتّهم على من تنصّح له، وأصله في العربيّة من قولهم: راد يرود إذا جاء وذهب، ونظر يمينًا وشمالًا ومن ثمّ قيل ارتاد الشيء: إذا طلبه؛ لأنّ الطالب يتردّد في حاجته حتّى ينالها، يُنظر: أبي هلال العسكريّ، جمهرة الأمثال، ١/ ٤٧٤.

(٤) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٧٦.

ضبط الغريب: ((أتتك بحائن رجلاه تسعى: الحائن الميّت من الحين بفتح الحاء وهو الموت، وهذا مثل معروف، أولّ من قاله المحرق لوافد البراجم[1])).

٦- لما خطب زهير بن القين بجيش بن سعد واكثر، قال له الشمر بن ذي الجوشن: (اسكت اسكت الله نامتك)، وفي ضبط الغريب قال الشيخ السَّماويّ: ((أسكت الله نامتك: النأمة بالهمزة والنامة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عند العرب مشهور))[2].

٧- وذكر لنا الذين تسللوا من الكوفة الى جيش الحسين عليه السلام وذكر منهم: (مسلم بن عوسجة[3]، وعمرو بن خالد الأسديّ ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذيّ وابنه عبد الله، وجنادة بن الحرث السلمانيّ، واتبعهم غلام لنافع البجليّ بفرسه المدعو الكامل، فجنبوه وأخذوا دليلا لهم الطرمّاح بن

---

(١) وفي كتب الأمثال هي للحارث بن جبلة الغسّانيّ، إذ كان الحارث بن العيّف العبديّ هجا الحارث بن جبلة الغسّاني، ثمّ خرج ابن العيّف في جيش المنذر لقتال الحارث، فالتقوا بعين أباغ، فقُتل المنذر، وأسر ابن العيّف، فجيء به إلى الحارث، فقال: ((أتتك بحائن رجلاه))، فأرسلها مثلًا، ثمّ قال له: اختر إحدى ثلاث؛ إمّا أن أطرحك من طمار، وهو حصن دمشق، وإمّا أن يضربك الدلامص سيّافي ضربة بالسيف، فإن نجوت نجوت، وإن هلكت هلكت، وإمّا أن أطرحك بين يدي الأسد. فاختار ضربة الدلامص، فضربه فدقّ منكبه، فعُولج فبرئ، وصار به خبل، والخبل: الاسترخاء، يُنظر: أبو هلال العسكري جمهرة الأمثال، ١/ ١٢٠، زيد بن رفاعة الهاشميّ، كتاب الأمثال،، ص ٥٥، الميداني، مجمع الأمثال، ١/ ٢٣.

(٢) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠.

عدي الطائيّ[1]،ويزيد بن زياد الكنديّ، والنعمان بن عمر الزيديّ واخوه الحلاس بن عمر، وأبو ثمامة عمرو الصائديّ ومعه نافع بن هلال البجليّ، وعبد الله بن عمير الكلبيّ، والحباب بن عامر بن كعب التيميّ، وكنانه بن عتيق التغلبيّ، وبرير بن خضر الهمدانيّ، ومسلم بن كثير الاعرج الأزديّ، والقسم بن حبيب بن أبي بشير الأزديّ)[2].

٨- ذكر لنا قصتين متشابهتين الأولى عن القسم ابن حبيب بن مظاهر الأسديّ الذي قتل الحصين بن تميم قاتل أبيه في كربلاء، بقوله: ((ومكث القاسم حتّى إذا أدرك لم تكن له همة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه، فلما كان زمان مصعب بن الزبير، وغزا مصعب باجميرا، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتّى برد))[3]، والثانية عن عبد الرحمن بن حصين المراديّ الذي قتل رشيد التركيّ مولى عبيد الله قاتل هاني بن عروة المراديّ في السوق، فقال:((لما كان يوم خازر نظر عبد الرحمن بن حصين المراديّ لرشيد فقال: قتلني الله إن لم أصله فأقتله أو أقتل دونه! فحمل عليه بالرمح فطعنه وقتله ورجع إلى موقعه))[4].

٩- نقل لنا قصّة الضحّاك بن عبد الله المشرفيّ من همدان قال: ((جاء إلى الحسين عليه السلام هو ومالك ابن النضر الأرحبيّ، أيّام الموادعة

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٦٦.

(٢) المصدر نفسه، التراجم وبحسب التسلسل، ص ٦٩، ٧٠، ١٠٢، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٤

يسلّمان عليه، فدعاهما لنصرته، فاعتذر مالك بدينه وعياله، وأجاب الضحّاك على شريطة أنّه إن رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو في حلّ، فرضي الحسين عليه السلام منه، حتّى إذا لم يبقَ من أصحابه إلا نفران جاء إلى الحسين عليه السلام وقال له: شريطتي، قال: نعم، ولكن أنّى لك النجاء؟! إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ، فأقبل على فرسه، وقد كان خبّأها بين البيوت حين رأى الخيل تُعقر، وقاتل راجلًا، فاستخرجها ثمّ استوى على متنها، حتّى إذا قامت على السنابك، رمى بها عرض القوم فأفرجوا له، وتبعه خمسة عشر فارسًا حتّى انتهى إلى شفية، فلحقوه، وعطف عليهم فعرفه كثير بن عبد الله الشعبيّ، وأيّوب بن مشرح الخيوانيّ، وقيس بن عبد الله الصائديّ، فناشدوا الله أصحابهم الكفّ عنه، فنجا، فهو يخبر عن جملة ممّا وقع للحسين عليه السلام وأصحابه في المقاتلة))[1].

١٠- وذكر لنا أنّ ناقل الأمان للعبّاس بن عليّ وإخوته شخصيتان: الأوّل هو الشمر بن ذوي الجوشن في يوم العاشر، وقبله كان هو عبد الله بن أبي المحل بن حزام إذ ذكر: ((قام عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيد - وكانت عمّته أُمّ البنين - فطلب من عبيد الله كتابًا بأمان العبّاس وإخوته، وقام معه شمر في ذلك، فكتب أمانًا، وأعطاه لعبد الله، فبعثه إلى العبّاس وإخوته مع مولى له يُقال له كزمان، فأتى به إليهم، فلمّا قرأوه قالوا له: أبلغ خالنا السلام، وقل له أن لا حاجة لنا في الأمان، أمان الله خير من أمان ابن سميّة. فرجع))[2].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣٢، ٣٣، ١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧.

عاشرًا: تميزّ منهج الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ بتجنّب تكراره للروايات التي تُستحضر أكثر من مرّة في التراجم، ويكتفي بقوله: (فلا حاجة بنا إلى الإعادة، أو ذكرت كما قدّمنا أو.... إلخ)، كما في الأمثلة التالية:

١- في حديثه عن سعد مولى عمرو بن خالد الأسديّ الصيداويّ قال: ((كان هذا المولى سيدًا شريف النفس والهمّة، تبع مولاه عمرًا في المسير إلى الحسين والقتال بين يديه حتّى قُتل شهيدًا، وقد ذكرنا خبره مع مولاه وكيف جاء معه وكيف قُتل في كربلاء، فلا حاجة بنا إلى الإعادة مع قربه))[١].

٢- وعندما اقتضت الضرورة ذكر خطبة الإمام الحسين عليه السلام امام جيش الحرّ الرياحيّ عند ترجمته، وكان قد ذكرها في المقصد الأوّل قال الشيخ السَّماويّ:((فخرج الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: (أيّها الناس إنّها معذرة إلى الله وإليكم، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم) إلى آخر ما قال، فسكتوا عنه))[٢]، وعند ذكر خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثانية بعد الصلاة بجيش الحرّ الرياحيّ بعد أن ذكرها سابقًا قال السَّماويّ: ((فصلّى بالقوم، ثمّ انفتل من صلاته، وأقبل بوجهه على القوم، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس إنكم إن تتّقوا، إلى آخر ما قال)) [٣].

٣- وعندما ذكر خطبة الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه في الليلة العاشرة من المحرّم، فقال في خطبته: ((وهذا الليل قد غشيكم... إلخ))[٤].

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

٤- وعندما اقتضت الضرورة لإعادة خطب أصحاب الحسين عليه السلام في الكوفة بحضور مسلم بن عقيل، في ترجمة سعيد بن عبد الله الحنفيّ، قال الشيخ السَّماويّ: ((لما حضر مسلم بالكوفة ونزل دار المختار خطب الناس عابس، ثمّ حبيب كما قدّمنا))[١]

٥- وفي ليلة العاشر من محرّم وبعد ذكره خطبة سعيد بن عبد الله الحنفيّ عند ترجمته، اقتضت الضرورة إعادة خطبة زهير بن القين في نفسها الليلة وكان قد ذكرها سابقًا في ترجمة زهير، فقال: ((وقام بعده زهير كما تقدّم))[٢].

ولم يشذّ عن ذلك إلّا في حالتين:

الأُولى: ذكره رواية قول العبّاس بن عليّ لإخوته من أُمه: تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى، فإنّه لا ولد لكم، وزعم بعض الناس أنّه يعني لأحوز ميراثكم فإذا قُتلت خلص لولدي، وهذا طريف، فإنّ العباس أجلّ قدرًا من ذلك، وكان قد كرّرها مرّتين: مرّة بترجمة العبّاس بن عليّ عليه السلام[٣]، ومرّة بترجمة عابس بن أبي شبيب الشاكريّ[٤]؛ وذلك للضرورة، ولتشابه الأحداث بين قول العبّاس بن عليّ لإخوته وقول عابس لشوذب بن عبد الله الهمدانيّ الشاكريّ.

والثانية: قصّة الضحّاك بن عبد الله المشرقي من همدان الذي رضي منه الحسين عليه السلام أن يقاتل معه حتّى يرى نصرته لا تفيد، فهو في حلّ من نصرته، والذي خرج من المعركة إذ لم يبقَ من أصحابه إلّا نفران ونجا،

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٢٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٧٥.

فهو يخبر عن جملة ممّا وقع للحسين عليه السلام وأصحابه في المقاتلة، فذكره مرّة في (ضبط الغريب) بعد ترجمة العبّاس بن عليّ عليه السلام[1]، ومرّة في ترجمة سويد بن عمرو بن أبي المطاع[2]

حادي عشر: كان الشيخ السَّماويّ في بعض الأحيان يحيل إلى أشعار كتبها هو عن الشخصيات التي ذكرها من أهل بيت النبوّة أو صحابة الإمام الحسين عليه السلام، ووظّفها داخل الترجمة إتمامًا للفائدة وغالبًا ما يبدأها بـ (وفيه أقول):

١- ففي ترجمة عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام قال:

((وفيه أقول:

بأبي أشبه الورى برسول ... الله نطقًا وخلقة وخليقه

قطعته أعداؤه بسيوف ... هي أولى بهم وفيهم خليقه

ليت شعري ما يحمل الرهط منه ... جسدا أم عظام خير الخليقة))[3]

٢- وفي نهاية ترجمة العبّاس بن عليّ عليهما السلام قال:

((وأقول:

أمسند ذاك اللوا صدره ... وقد قطعت منه يمنى ويسرى

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣٢،٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.

لـثـنـيـت جـعـفـر في فـعـلـه غـداة استضمّ اللوا منه صدرا
وأبـقـيـت ذكـــرك في الـعـالمين يـتـلـونـه في المـحـاريـب ذكـرا
وأوقـفـت فـوقـك شـمـس الهـدى يـديـر بـعـيـنـيـه يـمـنـى ويسرى
لـئـن ظـلّ مـنـحـنـيًـا فـالـعـدى بقتلك قد كسروا منه ظهرا
وألـقـوا لـواه فـلـفّ الـلـواء ومـن ذا تـرى بـعـد يسطيع نشرا
نـأى الشخص منك وأبـقـى ثناك إلى الحشر يدلج فيه ويسرى)) [1]

٣- وفي نهاية ترجمة مسلم بن عقيل قال:

((ولي في ذلك:

نزفت دموعي ثـمّ أسلمني الجوى لـقـارعـة مـا كـان فـيـهـا بمسلم
أجيل وجـوه الفكر كيف تخاذلت بنو مضر الحمراء عن نصر مسلم
أما كان في الأربـاع شخص بمؤمن وما كان في الأحياء حّي بمسلم))[2]

٤- وفي نهاية ترجمة مسلم بن عوسجة قال:

((وأقول أنا:

إنّ امـــرأً يـــمشي لمصرعـــه سـبـط الـنـبـيّ لـفـاقـد الترب

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩.

أوصى حبيبًا أن يجود له ... بالنفس من مقة ومن حب
أعزز علينا يا بن عوسجة ... من أن تفارق ساحة الحرب
عانقت بيضهم وسمرهم ... ورجعت بعد معانق الترب
أبكي عليك وما يفيد بكا ... عيني وقد أكل الأسى قلبي)) [1]

٥- وفي نهاية ترجمة برير الهمدانيّ قال:

((وفي برير أقول:

جزى الله ربّ العالمين مباهلًا ... عن الدين كيما ينهج الحّق طالبه
وأزهر من همدان يلقي بنفسه ... على الجمع حيث الجمع تخشى مواكبه
أبرّ على الصيد الكماة بموقف ... مناهجه مسدودة ومذاهبه
إلى أن قضى في الله يعلم رمحه ... بصدق توخّيه ويشهد قاضبه
فقل لصريع قام من غير مارن ... عذرتك إنّ الليث تدمى مخالبه)) [2]

٦- وفي نهاية ترجمة زهير بن القين قال:

((وفيه أقول:

لا يبعدنّك الله من رجل ... وعظ العدى بالواحد الأحد
ثمّ انثنى نحو الخميس فما ... أبقى لدفع الضيم من أحد)) [3]

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٦٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣،٧٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ٩٩.

٧- وفي نهاية ترجمة جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ قال:

((وفي جون أقول:

خليليّ ماذا في ثرى الطفّ فانظرا أجونة طيب تبعث المسك أم جون

ومن ذا الذي يدعو الحسين لأجله أذلك جون أم قرابته عون

لئن كان عبدًا قبلها فلقد زكا النجاروطاب الريح وازدهر اللون))[١]

٨- في بعض الأحيان كان الشيخ السَّماويّ يذكر بعض الموضوعات التاريخيّة في الكتاب شعرًا أو نثرًا من دون الإشارة لذلك؛ ولذا علّق البعض على أنّه أضاف بعض النصوص أو الإشارات التي لم يُعثر عليها في المصادر[٢]، ولعلّ من ذلك ما ذكره العلّامة السيّد عبد الرزّاق المقرّم الذي أشار إلى أنّ الشيخ السَّماويّ قد وضع بعض الأخبار في هذا الكتاب عن سابق قصد، فهو ينقل في معرض حديثه عن أُمّ البنين نصّ قول السَّماويّ: ((وأنا أسترقّ جدًّا من رثاء أُمّه فاطمة أُمّ البنين...، وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه -أي ترثي ولدها العبّاس- وتحمل ولده عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم، فيبكون لشجيّ الندبة))[٣]، ثمّ يذكر السَّماويّ قول أُمّ البنين:

---

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ١٠٥.

(٢) يُنظر: القاموسي، في الأدب النجفيّ قضايا ورجال، ص٢٤٢. محمّد رضا القاموسيّ، ط١، دار المتنبّي، بغداد، ٢٠٠٤م.

(٣) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين: ص٤٦، والمقرّم، مقتل الحسين عليه السلام: ص٤٢١. (باختلاف يسير).

يـامـن رأى الـعـبّـاس كَـرّ على جمـــاهير الـنـقَـد
ووراه مـن أبـنـاءِ حـيـدر كـــلّ لـيـث ذي لَـبَـد
أُنـبـئـتُ أنّ ابـنـي أُصـيـب بـــرأسـه مـقـطـوع يـد

وقولها:

لا تـدعـونّي وَيـكِ أُمّ الـبـنين تـذكّـريـنـي بـلـيـوث الـعـريـن
كـانـت بـنـون لي أُدعـى بهم والـيـوم أصبحت ولا من بـنين[1]

وعند الرجوع إلى المصادر الأصليّة لا نجد هذه الأبيات، وإنّما نجد عبارة: ((وكانت أُمّ البنين أُمّ هؤلاء الإخوة الأربعة القتلى تخرج إلى البقيع، فتندب بنيها أشجى ندبة))[2].

ولذا علّق السيّد المقرّم أنّه لم يجد أحدًا من أصحاب التراجم قد ذكر ذلك الشرح، ((أمّا السَّماويّ فكثيرًا ما سألته عن مصدر هذا الشرح، فلم أجد منه إلّا السكوت، وقد صارحته بمعتقدي في كون (الأبيات) له، وأراد تمشية الكلام بهذا البيان (فعلى المولى سبحانه أجره)))[3].

ثاني عشر: ذكر الشيخ السَّماويّ في كتابه مجموعة من الروايات العامّة في قضية الامام الحسين عليه السلام وأنصاره منها:

---

(١) يُنظر: محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين: ص ٤٦.
(٢) الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين: ص٥٦.
(٣) يُنظر: عبد الرزّاق المقرّم، مقتل الحسين، ص ٣٥٦، محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٣١، ٣٢.

١- أورد بالتفصيل خطب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وما قبلها من دون أن يذكر مصادرها، مثل:

أ- خطبة الخروج من مكّة بعد أن عزم على الخروج منها بعد استلامه كتاب مسلم بن عقيل، (أوّلها: الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله، خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة...، وآخرها: فمن كان باذلا فينا مهجته موطّنا على لقاء الله نفسه فليرحل [معنا] فإنّي راحل مصبحًا إن شاء الله)[١].

ب- خطبة الإمام الحسين عليه السلام في أصحاب الحرّ ظهرًا، (أوّلها: أيّها الناس إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم...، وآخرها: وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم)[٢]، وخطبته فيهم عصرًا (أوّلها: أيّها الناس إنكم إن تتّقوا الله وتعرفوا أنّ الحقّ لأهله...، وآخرها: فإن أبيتم إلّا كراهية لنا وجهلًا بحقنا، وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم)[٣].

ت- خطبة الإمام الحسين عليه السلام عندما عزم على السير في طريق لا يرجع به إلى مكّة ولا يذهب به إلى الكوفة، فتياسر والحرّ يلازمه،(أوّلها: أمّا بعد فإنّه قد نزل بنا...، وآخرها: فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برمًا)[٤].

ث- خطبة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة العاشر من محرّم) أوّلها: فإنّي لا أعلم

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧، ٨.

أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيرًا...، وآخرها: ودعوني وهؤلاء القوم فإنّهم ليس يريدون غيري)[1].

ج- خطبة الإمام الحسين عليه السلام وحواريّته مع أهل العراق في المعركة) أوّلها: يا أهل العراق اسمعوا قولي ولا تعجلوا، حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ...، وآخرها: أعوذ بربّي وربكّم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب)[2]، ثمّ خطبهم ثانية (أوّلها: تبًا لكم أيتّها الجماعة وترحًا، أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين... وآخرها: فإنّهم كذّبونا وخذلونا وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك المصير)[3]

٢- ذكر بالتفصيل المناطق التي توقّف بها الإمام الحسين عليه السلام في رحلته من مكّة إلى كربلاء (النعيم، العقيق، ذات عرق، الحاجر من بطن الرملة الثعلبيّة، زبالة، بطن العقبة، ذا حسم)[4]، ثمّ ذكر ترجمة كلّ مكان في (ضبط الغريب)

٣- ذكر أنّ تسلّلوا من أصحاب عمر بن سعد إلى جيش الحسين عليه السلام ثلاثون نفرًا[5]، ((فجعل يتسلّل إلى الحسين من أصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد والاثنان، حتّى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممّن

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٩، ١٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ١١، ١٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٦، ٧.
(٥) المصدر نفسه، ص ١١، ١٢.

هداهم الله إلى السعادة ووفّقهم للشهادة))[1]، ثمّ ذكر تراجم بعضهم مثل: (عمر بن قرضة الأنصاريّ، وأبو الحتوف بن الحارث الأنصاريّ، والحارث بن امرئ القيس الكنديّ، ومسعود بن الحجّاج التيميّ، وابنه عبد الرحمن، وبكر بن حيّ بن تيم الله بن ثعلبة التيميّ، وأُميّة بن سعد الطائيّ، والحرّ بن يزيد الرياحيّ، والضرغامة بن مالك التغلبيّ، وزهير بن سليم الأزديّ)[2].

(١) محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه، التراجم وبحسب التسلسل، ص ٩٢، ٩٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٤.

الخاتمة

١. كان الشيخ محمّد طاهر السَّماويّ موسوعيًّا، مغرمًا بالتأليف والنسخ والمراجعة والتحقيق للكثير من المصادر النفيسة، فتارة يؤلّف، وتارة يحقّق، وتارة يحيي التراث جمعًا، ونسخًا، وعناية، فكان تراثه ومكتبته التي كان يقصدها العلماء والباحثون وطلّاب العلم علامة بارزة في تاريخ التراث العراقيّ المعرفيّ والثقافيّ.

٢. اتّسمت مؤلّفاته بأنّها نُظمت على وفق مناهج خاصّة في تبويب الموضوعات، ولم يعتمد فيها نمطًا تقليديًّا، أو خطّة واحدة فقط، فتميّزت بالتنوّع بحسب موضوعاتها وعنواناتها، وهو ملتزم بمنهجيّة تكاد تقترب من المنهجيّة الحديثة،

٣. اتّسم منهجه في كتاب (إبصار العين في انصار الحسين عليه السلام) بالموضوعيّة، ومن ضمن منهجه كان في بداية كلّ فقرة يضع الكلمة الأُولى بين قوسين ( )؛ لتمييز الفقرة، وأفرد بذكر(ضبط الغريب) في نهاية كلّ ترجمة، وهي تراجم للشخصيّات، والأسماء، والأماكن والمواقع، وشرح الغريب من الكلمات والمصطلحات الأدبيّة واللغويّة، والأمثال، التي ورد ذكرها في الترجمة، واستخدمت في متن الكتاب، وليس في الهوامش كما هو المتعارف في هكذا كتابات، ويكاد تكون له الريادة في هذا المنهج.

٤. اتخذت منهجيته أُسلوب النقد والتحليل للروايات، وللمصطلحات والأسماء والألفاظ اللغويّة الواردة، فهو لم يقف موقف المتفرّج منها، بل تراه ينتقدها، ويحلّلها، ثمّ يعطي رأيه الخاصّ، ويفسّر الكلمات والمصطلحات

المذكورة، في التراجم بأُسلوب أدبيّ ونقديّ جميل، وفي بعض الأحيان كانت آراؤه تختلف عن آراء أصحاب الروايات، وكان في بعض الأحيان يحيل إلى أشعار كتبها هو عن الشخصّيات التي ذكرها من أهل بيت النبوّة أو صحابة الإمام الحسين عليه السلام، ووظّفها داخل الترجمة إتمامًا للفائدة.

قائمة المصادر

المصادر الأوّليّة:

١. الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد القرشيّ (ت٣٥٦هـ، ٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق: قصيّ الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢.

٢. الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد القرشيّ (ت٣٥٦هـ، ٩٦٧م)، مقاتل الطالبيّين، تحقيق: كاظم المظفّر، ط٢، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٦٥.

٣. ابن بكّار، أبو عبد الله الزبير بن بكّار القريشيّ الأسديّ (ت٢٥٦هـ، ٨٦٩م)، الأخبار الموفّقيّات، تحقيق: سامي مكّيّ العانيّ، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦.

٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ، ٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٣.

٥. ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمّد (ت٨٥٢هـ، ١٤٤٩م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ، ط٢، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٦. زيد بن رفاعة الهاشميّ (ت٣٧٣هـ)، كتاب الأمثال، تحقيق: عليّ إبراهيم الكرديّ، مكتبة الأسد للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٣هـ.

٧. ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمّد الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ، ٩٣٩م)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وضبط فهارسه: أحمد أمين وآخرون، دار الكتاب

العربيّ، بيروت، ١٩٩٠.
٨. المسعوديّ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ت٣٤٦هـ، ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، اعتنى به: يوسف البقاعيّ، ط٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠١١م.
٩. الميدانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت٥١٨ هـ، ١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢.
١٠. أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد (ت٣٩٥هـ، ١٠٠٤م)، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، (ط٢، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٨).
١١. ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الروميّ البغداديّ(ت٦٢٦هـ، ١٢٢٨م)، معجم البلدان، قدّم له: محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٨.

المراجع الثانويّة :

١. جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٩.
٢. جواد شبّر، أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجريّ حتّى القرن الرابع الهجريّ، ط١، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨.
٣. حرز الدين، محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، علّق عليه: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة النجف، النجف، ١٩٦٤.

٤. حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩.

٥. حسن عثمان، منهج البحث التاريخيّ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٦. حمد الجاسر، نصوص وأبحاث جغرافيّة وتاريخيّة عن جزيرة العرب (المعجم الجغرافيّ للبلاد العربيّة السعوديّة)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة، (د.ت).

٧. الطهرانيّ، آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، (د.ت).

٨. الطهرانيّ آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، طبقات أعلام الشيعة، ط١، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

٩. عبّاس الزبيديّ، عبّاس محمّد الدجيليّ الزبيديّ، الدرر البهيّة في أنساب عشائر النجف العربيّة، مطبعة الغريّ الحديثة، النجف، ١٩٩٠.

١٠. عبد الرزّاق المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، مطبعة الخرسان، بيروت، ١٤٢٦هـ.

١١. عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٥٤.

١٢. الفتلاويّ، كاظم عبّود الفتلاويّ، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، ط١ ، منشورات الاجتهاد، قمّ، ٢٠٠٦.

١٣. القاموسيّ، محمّد رضا ، في الأدب النجفيّ قضايا ورجال، ط١، دار المتنبّي، بغداد، ٢٠٠٤م.

١٤. محسن الأمين (ت١٣٧٣هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان.

١٥. محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ، مرآة الشرق، إشراف: محمود المرعشيّ، تقديم عليّ الصدرائيّ الخوئيّ، ط١، مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قمّ، ٢٠٠٤.
١٦. محمّد طاهر السَّماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٤١هـ.
١٧. محمّد عليّ الغرّاويّ، مع علماء النجف، دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٩.
١٨. وداي العطية، تاريخ الديوانية قديمًا وحديثًا، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٤١٨هـ.

الرسائل والأطاريح :

١. عليّ عبد المطلّب عليّ خان، الحياة الاجتماعيّة في مدينة النجف، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مقدّمة إلى مجلس كلّيّة الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.

المجلّات:

١. محمّد طاهر السَّماويّ، **سنسن وسنبس** (تعليق على استخدام اللفظتين)، مجلّة الاعتدال، السنة ٦، العدد الخامس، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.